الردّ على المرتدّ سلمان رشدي

شيطان الصهاينة

الكاتب صائب ساعود

جروس برس

الرد على المرتد سلمان رشدي

شيطان الصهاينة

الردّ على المرتدّ سلمان رشدي

شيطان الصّهاينة

الكاتب صائب ساعود

دقّقه الأستاذ

ضياء نخّول

جروس برس

طرابلس - لبنان

طبعة أولى ١٩٩١

قال تعالى:

﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾.

رب عالم قد قتله جهلُهُ وعلمُهُ معه لا ينفعه

مقدمة

العالِم يرى كل شيء أما الجاهل فلا يرى الا نفسه. فعلينا التحصن بالعلم فهو مقياس الحضارات. ومصدر كل قوة. فبالعلم نُنير دروب الإنسانية وطرق النجاح ونسقط عروش الظالمين. ومن تحصن بالعلم حفظ نفسه من الضياع وكان لبنةً صالحة في مجتمعه.

فالعالم إثنان: عالِمٌ وجاهلٌ. فالعالِم يسير في النور. أما الجاهل فيسير في الظلمات. والنور صفة للإنسان والايمان. والظلمة صفة للأشرار والدمار. فدونك النور يا أخي الانسان.

قال علي بن أبي طالب: في العلم.

ما الفضل الا لأهل العلم إنهمُ
على الهدى لمن استهدى أدلاءُ
وقيمة المرء ما قد كان يُحسنهُ
والجاهلون لأهل العلم أعداءُ
فقم بعلم ولا تطلب به بدلاً
فالناس موتى، وأهل العلمِ أحياءُ

وقال أيضاً:

ما مات مَنْ أحيا علماً، ولا أفتقر من ملك فهماً

يا أخي الانسان اتقِ الله في كل عمل تمارسه فإن التقوى بيت المؤمن ومن اتقى الله كان عوناً للإنسانية.

أهدي هذا القول لكل عالم عاقل ومحب للإنسانية.

المؤلف

عندما يتكلّم الحكماء

إن السياسة يجب أن تظلَّ في خدمة الأمة وإن هذه الأمة لن تكون إذا لم تفهم حقيقة الصراع. مع هذا الغول المهول وأنه بالواقع صراع وجود. لا نزاع حدود.

من أقوال الرئيس حافظ الأسد.

الفصل الأول

شخصية سلمان رشدي:

لا بد من البحث عن جوانب حياته ومفارقاتها وبكل تجرد. ووفاء للبحث العلمي أستعرض الجوانب الشخصية الاجتماعية لهذا الكاتب مما طالعتني به بعض المراجع عن حياته وجوانبها.

اسمه سلمان أنيس رشدي من مواليد الهند (بومباي) مقاطعة كشمير.

والده أنيس رشدي يدين بدين (البهائية). وهو دين ظهر في الهند مؤسسه (بهاء الله) في مطلع القرن العشرين وبعد وفاته تولى شأنه ابنه (عبد البهاء) وروحية هذا المذهب تتلخص بأن الله يُقرب بواسطة الأنبياء. أمثال موسى - عيسى - محمد - والباب - وبهاء الله مؤسس الدين الذي يدين به والد سلمان. والبهائية أتت بعد الديانة البائية والذي أسسها (الميرزا علي محمد الشيرازي) والذي ادعى النبوة وسمى نفسه (باب الدين) فسُجن وثار أنصاره بعدما قُتل منهم خلق كثير وأعدم في تبريز عام (١٨٥٠ م) تعاليمه إجمالياً إنسانية ولا يتنكر لنبوة الرسول ولكنه يغتاظ من الرسول لأن

الرسول الكريم قال (لا نبي بعدي) فهذا ما ضايقه وضيق حلقة إنتشار دينه فورثت البهائية هذا الدين.

وكما ذكر بأن والد سلمان رشدي يدين بدين البهائية فكانت ثقته بالرسول الكريم ﷺ مخلخلة وقد تكون هذه الثقة لها الأثر في نفسية ولده سلمان رشدي. وأنا لا أقصد الإساءة الى والده ولكن حرصًا مني على كشف جانب من جوانب حياة سلمان رشدي.

ولما ذكرت أن العائلة هندية ذات جذور كشميرية وهنا نلفت نظر القارئ الى ما كان بين الهند وباكستان من نزاع حاد على هذه البقعة من الأرض فكانت باكستان تساعد الاسلام في كشمير للإنسلاخ عن الهند الأم وكان لها ذلك وأنضم القسم الى باكستان مما أثر في نفوس الكثير من العائلات الاسلامية لهذا الانسلاخ وقد كانت عائلة رشدي من هذه العوائل. وصحيح أن العائلة مسلمة ولكنها فرقة من الفرق الاسلامية المتعددة لها تعاليمها وعاداتها وقد تتنافى أحياناً هذه التعاليم والعادات مع الدين الاسلامي القويم. وهكذا نشأ في هذه العائلة المخلخلة الثقة بالنبي الكريم محمد ﷺ.

علوم.

تلقى علومه الابتدائية في مدرسة تبشيرية (أنجيليكانية) ويعلم القارئ ما كان للفرنسيين والجزويت وإرسالياتهم في محاولة لطمث الروح القومية والاجتماعية في نفس كل مجتمع يحلون فيه وخاصة في دروس الأطفال منذ نعومة أظافرهم في المدارس التبشيرية لزرع ما يرونه مناسباً لمصالحهم وتهديم مجتمعات الشعوب المستعمرة وربطهم في عجلاتها ورحاها وبعد أن انتهت الحرب في الهند وباكستان

هاجرت عائلة سلمان رشدي الى بريطانيا وكان سلمان رشدي في الثالثة عشرة من عمره فألحقه أبوه بمدرسة (روغبي وهي مدرسة أرستقراطية مقتصرة على طبقة خاصة معينة لها وزنها وحجمها الاجتماعي. ولا يعني ذلك أن عائلة رشدي غنية ولكن لماذا لست أدري؟ ونعلم أن والد سلمان رشدي قد هاجر بسبب الفاقة والحرمان. ولو كان غنياً لما ذهب وترك وطنه يقاسي مرارة الأسى والفقر لما سببته الحرب بأهلها.

معاناته

لقد عانى سلمان رشدي في هذه المدرسة معاناة احتقارية لم يُعانها تلميذ آخر ونظر اليه كحشرة قذرة غريبة عن مجتمعها وفي المدرسة هذه كان محط استهزاء واستهتار من قبل زملائه التلاميذ الانكليز الذين داسوا رقبته ذات يوم وكمد وصبر على إهانته وألمه وأكد منذ ذلك الحين على دونيته وجبانته. ولم يُحرّك ساكناً رداً على إهانته. وأخذ يتلاشى شيئاً فشيئاً. وهذا أدب الانكليز يقدمونه لضيوفهم الأعزاء حينما يحترمونهم ويبالغون أحياناً في احترامهم في تدريبه للقضاء على الروح الخلقية عند المرء حتى ينسى المرء مثله ولا يشعر في الاحتقار ويعتبر الاهانات شيئاً عادياً لا داعي للإشمئزاز منها ويعتاد عليها. وأكمل دراسته الثانوية على هذه الآداب والدروس[١].

---

(١) نقد للمجتمع الانكليزي ومعاملاتهم للأجانب في الاطار العنصري.

عودة الى الوطن

وبعد تخرجه عام (١٩٦٨) عاد الى الوطن ليس الى بومباي مسقط رأسه ولكن الى باكستان لأن عودته كانت بعد التقسيم وبقي في باكستان عاماً كاملاً. وهنا الطامة الكبرى. لأن الحياة في بريطانية تختلف عن الحياة في باكستان ففي بريطانية الحرية في جميع ممارساتها على أهوائهم وحسبما تشتهي أنفسهم ورغائبهم ولا يقيمون وزناً للمثل الخلقية واعتباراتها أما في باكستان فهناك قيود ملزم بالحفاظ عليها وهو ليس معتاداً عليها. فما تعلمه يختلف كل الاختلاف عما وجده في مجتمع اسلامي يحرص كل الحرص على الحفاظ والاحترام للدين الاسلامي والشرع الاسلامي. فاعترته قشعريرة البرداء الانكليزية فما استطاع حملها في الباكستان البلد الاسلامي الذي ناضل ضد الاستعمار وأساليبه البشعة وأختلفت موازينه الحياتية من عبث وسفر في الحياة الانكليزية الى حياة فيها التعظيم والاحترام للدين الاسلامي وأخلاقيته. فكان يفتقر للمال في باكستان ففي بريطانية كل شيءٌ يصل اليه مغ الاحترام. حيث لا هم ولا غم. أما في باكستان فعليه بالعمل والكسب وهو ليس معتاداً على هذه الحياة ولا على الكسب المشروع والنضال في العمل وقُطع عنه الامداد عندما غادر بريطانية وذلك لغاية في نفس يعقوب(١). وبحث عن وسيلة لكسب المال فعرض خدماته على التلفزيون الباكستاني ليتقرب منه وكان له ذلك. وكان غرضه الأول الحصول على المال. ليخط به طريقه. فأخذ يكتب للتلفزيون الباكستاني. وكانت كتاباته في غير محلها فيكشف عن حقد بفيض

---

(١) وكأن الانكليز يعلمون خفايا نفسه ولا غنى له عن الحياة في بريطانيا وإن غادرها يوماً سيعود اليها.

للإسلام والدين الاسلامي. وخلال فترة وجيزة أحس زملاؤه بحقده واحتقاره للدين الاسلامي والنبي الكريم عليه الصلاة والسلام. فتأسف زملاؤه لقصر نظره وعدم احترامه للدين الاسلامي وجهله علوم الاسلام وشريعة الاسلام. فاستغنى عن خدماته التلفزيون الباكستاني واستُقصي عنه لعروضه وتفاهاتها.

افتعال العداء

وبعدها يئس من الوصول الى هدفه في بث الترهات والاستهتارات وكسب المال. افتعل العداء والخلاف مع والده واتهمه بأنه مبذر ومسرف ولو لم يكن ذلك لوفر له ثروة وكانوا في أرغد عيش رغم أن والده لا يُحب الاسراف ولا يهتم بالادخار. فكان راضياً بكفاف عيشه مع أسرته ولا أدري ما هو السبب الذي دعاه لاتهام والده والافتراء عليه بهذا الادعاء[1]. ! و على أثره كتب رواية (العار) وأخرى (أطفال منتصف الليل) كشف فيهما عن نواياه الدنيئة وحبه للمال ولو داس القيم. كيف يستطيع الوصول الى غايته ومرضاته. فعاد الى لندن بعد أن انسلخ كلّياً من روحه واعتبر الاسلام عدوه اللدود وهو وراء فقره وعذابه. ولم يفكر برد اعتباره والانتقام لكرامته. عندما ديست رقبته في مدرسة (روغبي) وأهينت كرامته. ولكن كرامته واعتباره أعتبرهما لا قيمة لهما عنده كما عوده أسياده. وأخذ ينظر بمنظار الحقد الأعمى على الضوء. وفي عودته الى لندن أكمل انسلاخه بتجنسه الجنسية الانكليزية. وتهيأ له

(١) لأن الشريعة البهائية تحرم جمع المال بكثرة عملاً بقول الامام (من يتجاوز ماله ثلاثين ألف درهم فنصفه حرام). مأخذوة عن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام. فأخذها البهائي عنه. وسلمان رشدي يعلم ذلك.

وظيفة في إحدى وكالات الاعلان ليتقي غالة الجوع. وانصهر كلّياً في أحضان فتاة انكليزية تُدعى (كلارسيالوارد) وكان لهذه الفتاة علاقات واسعة مع الناشرين الانكليز وقبلت به زوجاً لأنها وجدت فيه نبتة مهيأة لغاية في نفسها أو دفعت بدافعٍ معرض لذلك؟ وأيضاً هو كذلك تزوجها لغاية في نفسه حتى يصل عن طريقها الى الناشرين وتهيأ له ذلك فاشتهر من خلالها. وأخذت فتاته تدعمه وتقوي رغائبه الصبيانية وتطعمه وتسقيه كؤوس السموم الفكرية وتقوي أحقاده على مجتمعه وعقيدته وأخذت في عقد صفقات مع الناشرين الانكليز فقربته منهم. وبسم له الحظ وكان كل همه وشغله الشاغل الحصول على المال والشهرة بأي أسلوب وشريعة ولا ينظر لأية خلفية أخرى. فنشروا له روايته (أطفال منتصف الليل) والتي تناول فيها المجتمع الهندي وعاداته وتقاليده وفضح ما استطاع فضحه برياء وخيلاء وقد شن من خلالها هجوماً عنيفاً تعرض فيه الى (رئيسة وزراء الهند السابقة أنديرا غاندي) عندما تبنت برنامج تعقيم الرجال مؤقتاً وتنظيم النسل والانجاب. مدعياً بأن ولدها (سنجابي) قال بأن أمه: اشتركت في قتل أبيه. وكان هجومه وادعائه ردة فعل من السيدة غاندي. وأقامت دعوى ضده. فأدانته المحكمة بالاعتذار للسيدة غاندي والنفقات وحذف ما تراه المدعية غير مناسب في روايته. وفي هذه الظروف كانت المحكمة تنظم عقوبة في حق كاتب الرواية على ما ادّعى به وأساء. كانت بريطانية تعلن للعالم وبفخر وتنادي في اعلامها قارعة طبولاً تردّد صداها في جميع أنحاء العالم بإعطاء الكاتب جائزة (بوكر) وهي أعلى الجوائز الادبية في بريطانية لا لشيئ إلا لأنها تناولت الإساءة لبلد إسلامي له عاداته وتقاليده في مجتمعه وتناول فيها سيدة ذات شأن سياسي واجتماعي حيث كان لها الدور الأكبر في فشل محاولات الانكليز.

باستغلال موارد الجزر الهندية وعدم سيطرتهم على الهند. فسُرَّ الانكليز لهذا الانتقاص فصفّقوا له. وهلّلوا وكبّروا وطبّلوا وأعطوه جائزة (البوكر). تصوروا فعادات المجتمعات الاسلامية عبارة عن مادة موسيقية تثير عواطف الغرب. فيرقصون عليها ويُسرّون[١].

تاجر متجوّل:

كان سلمان رشدي يبحث عن لقمة عيشه يسد بها جوعه والآن حصل عليها وزادها شهرة وامتلك عشرة دولارات أجرة طريق للنزهة فعمل تاجراً متجولاً وجرب صفقاته التجارية فكان من أساليبه أن أقدم على طلاق زوجته الأولى التي أوصلته للشهرة في بلاد الانكليز. وعقد صفقة تجارية بزواجه من فتاة أمريكية تُدعى (ماريان ويجنس) وسافر في خيالاته هذه لعله يصل الى غايته في الشهرة والظهور في أمريكا كما وصل اليها في بريطانيا. وتحرك مارد شيطاني في داخله طابت له روحه وائتلفت معه أرواح الغرب. وأخذ يكتب أضاليل وتُرهات عن الاسلام ويصفّق لها الغرب ويجزل له العطاء وهي كتابات لا معنى لها. ولكنْ يعتبرونها ضد الاسلام كونه مدعياً الاسلام واعتبروه شاهداً على نفسه (وشهد شاهد من أهله). وراقت لسلمان رشدي الطنطنات والعنجهات. والربح الكثير في هذه التجارة. واسترخص الغرب سلعه. وأخذ يغدق عليه العطاء حتى طمرته أكداس الهدايا والعطايا ـ وتمرّغ في وحول الخطايا وتاه في متاهات الظلمات وتُرّهات العقل المريض

---

(١) قال الشاعر.

ومن مذهبي حب الديارت لأهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب

صحيح والله: للناس فيما يعشقون مذاهب

وتجرّع كؤوس الحشرات وتسمّم جسده وروحه وانتفخت أوداجه وبصق صفقته التجارية الأخيرة (آيـات شيطانيـة). وكانت كلهـا عبارات حاقدة على الاسلام ونبي الاسلام والقرآن أرادت بعض النفوس المريضة ترويجها واستغلالها. هذه قصة حياة هذا الكاتب أو جانب منها منذ صغره وسأترك الحكم عليه من خلال هذه المجريات الحياتية للقارئ. وسأعرض مقتطفات من مقاطع روايته. وسأرد عليها بعد العرض.

عرض لإحدى المقاطع من الرواية.

«.... وخلال إحدى الجلسات. سمع بعل الشاعر صغراهن. تتحدث عن زبونها البقال موسى فقالت: هذا الشخص يستحوذ على تفكيره هاجس يتعلق بزوجات النبي قال لي ذات ليلة: أنت تشبهين عائشة محبوبته المفضلة. فقال لها الشاعر: لماذا لا تكونين أنت جريئة معه. فإن كانت عائشة تُثير بالبقال كل ذلك الارتعاش. فلماذا لا تصبحين أنت عائشة وبشكل خصوصيّ وشخصي؟

فقالت الفتاة: يا الهي! لو سمعوك تتكلم بهذا. فإنهم سيقلون مؤخرتك بالزبدة!. فقال الشاعر كم عدد الزوجات! إثنتا عشرة. وسيدة كبيرة في السن (يقصد بها خديجة عليها السلام) ماتت منذ مدة طويلة وكم عدد العاهرات لدينا. إثنتا عشرة. والسيدة التي تعرفينها. وتدير المؤسسة. فلو تسمّت كل واحدة منكن بإسم واحدة من زوجات الرسول. فسترين كيف يختلف الدخل.»!.

ووصلت الأنباء بأن مومسات (الحجاب)[1] اتخذت كل واحدة منهن اسم احدى زوجات ماهوند[2]. فكانت الإثارة الخفية لدى ذكور المدينة شديدة.

وفي غياب النبي. توافد رجال الجاهلية الى «الحجاب» الذي ازدادت نسبة النشاط فيه الى ٣٠٠٪ وكانت عائشة التي سُمّيت هذه المومس على اسمها. ذات حظوة لدى ماهوند وبدأت عائشة المومس تغار من عائشة المحبوبة الأفضل!... على ما يبدو أن مارغريت غارت من عائشة المحبوبة وتمنت أن تكون مكانها أو أن عائشة المحبوبة ذات الخمسة عشرة ربيعاً قد كسرت كبرياءها لمارغريت كونها تجاوزت الستين عاماً[1]. أم أن مارغريت جذبها الموعد الغرامي من محمد عندما ترك زوجته خديجة بعد أن سوى مسألته مع أبي سفيان وهند ومدح في قصيدته بنات الله الثلاث.

قال سلمان رشدي:

وألقت خديجة في ذلك الليل نظرة على الباحة. ولكن كان قد ذهب. ويستيقظ النبي بين الشراشف الحريرية. يُعاني من ألم فظيع في رأسه. في غرفة لم يرها من قبل. خارج النافذة الشمس تقترب من ذروتها... وخلف الظل. تقف امرأة طويلة القد. في عباءة سوداء. تغني بصوت خفيف. أغنية كانت نساء الجاهلية يغنينها جماعياً عندما يحثن الرجال في الحرب.

---

(١) الحجاب قصد به الزنديق بيت للدعارة. أي بيت الرسول الكريم تحول الى وكر للدعارة يضم المومسات من زوجات النبي.

(٢) ماهوند: قصد بها النبي الكريم وتعني بالانكليزية (كلبي الصيد) ما خاصتي - وهوند (كلب صيد) أي كلبي الصيد. فاتخذ اسم ماهوند رمزاً

(٣) مارغريت تجاوزت الستين من العمر وكان سلمان يقرأ لها روايته هذه فتصاب بنشوة عظيمة تثير جميع أعصابها على ما يبدو أنها اشتقات الى أيام الصبا واللهو.

تقدم ونحن نعانقك(١)
نعانقك... نعانقك
تقدم ونحن نعانقك
ونفرش السجاد الناعم
أو تقفل عائداً.. فنحن نهجرك
نتركك.. نهجرك
إن تراجعت لن نحبك
لن ننام معك في سرير الحب

يتعرف النبي الى صوت هند. يعرف أنه في بيتها. يجلس في السرير. يجد نفسه عارياً تحت الأغطية الحليبية... يناديها.

هل تم الاعتداء عليّ؟
تستدير نحوه مبتسمة ابتسامة هند المغرية:
الاعتداء عليك؟ تقولها بغنج. مقلّدة...
وتصفق بيديها. من أجل إحضار الافطار..
ويدخل العبيد. يقدمون... يزيلون.. ويذهبون..
وتساعد ماهوند على ارتداء ثوب حريري أسود... وذهبي... وهي تحوّل عينيها. بطريقة مبالغ فيها.. بينما هو يقول: رأسي... رأسي!.

وتقف هند. بقرب النافذة. وبرأس خفيض وصوت خفيض تقول:
آه!. رسول. رسول...

(١) إشارة الى أغنية هند زوجة أبو سفيان عندما كانت تغنيها مع النساء في حرب الرسول وقريش بمعركة (أحد)

ثم بصوت آخر ساخر. ومتبرم:
ما هذا الرسول الذي لا يعرف كيف يغازل؟
أفما كان الأجمل. أن تجيءَ اليّ وأنت واعٍ.. وبإرادتك؟
كلا: بالطبع كلا!.
لا أدري! أنا متأكدة.. هل كنت ستلعب لعبتي؟.
وقال النبي: هل أنا أسير؟.
وقالت هند: يا لك من غبي!.

ثم وبمنتهى الرقة: كنت أجوب شوارع المدينة ليلة أمس. مقنّعة. لأرى المحتفلين بالكرنفال فتعثرت بجسدك ملقى على الأرض. فاقداً من كثرة ما شربت. جميع وعيك كثمل في بالوعة: وأكملت موضحة:

ماهوند!. أرسلت خدمي فأحضروك اليّ... قل أشكرك...

وقال: أشكرك... وتمسد إصبعها طويلاً على شفتيه.. وبيدها الأخرى تمسد على صدره. وتمتم قائلاً: لقد أصبحت ضعيفاً يا ماهوند. (أي بمعنى استهلك وصل متأخراً بعد شيبه)

ثم قالت: لقد تأخر أخواي. ولم يعودا!.

تعليق:

هذه ترجمة حرفية لمقطع من الرواية ربما هذا المقطع أو غيره قد أثار وأدهش تلك العجوز مارغريت والآن لعلمي أن القارئ أصبح ملماً تماماً بما قصده الكاتب وما يكنه الشيطان من حقد ولؤم على النبي وأمهات المؤمنين ونحن نرى مع القارئ والسامع من خلال

مجريات ومعطيات حياة هذا الكـاتب. لقد نشـأ منذ صغـره وهو مشكوك في إسلامه. لأن والده أورثه هذا الشك لأن ثقته بالنبي مخلخلة. وقد ورثها عن والده بالإضافة لذلك تربيته. ونقله في سن مبكر الى مدارس بريطانية وتشربه من بيئة غربية وتربى فيها وتعلم في مـدارسها. واصـطبـغ ذوقـه وعلمـه. وتلوثت نفسـه وروحـه باجتماعيات الغرب وترهاته. وحصل على البكالوريوس في التاريخ الاسلامي من جامعات الغرب. وتجنس جنسيـة غربيـة. وتزوج زواجاً غربيّاً متنوّعاً ومتعدّداً. وعلمتم جميعاً بأنه زواج مغرض لا علاقة له بالشرع بتاتاً وعلى كل حال هو ليس مسلماً بعد أن ارتد وكان منافقاً في إسلامه. مثلُه مثل اليهود الذين ادعوا الاسلام في عهد النبي الكريم وهم منافقون وقد أكد ذلك من خلال روايته هذه. وبعد. ومن خـلال مجريـات حياتـه عكس هذه المعـطيات الحـاقدة عـلى أمة ومجتمـع اسلامي يتعـدى تعداده سـدس العالم الانساني فأستنفر بهذه المعطيات شعور هذا المجتمع الانساني الذي له الفضل في ايجاد العلوم الانسانية جمعاء منذ القدم والذي يسعى جاهداً في رفع مستوى هذه العلوم. في شتى أنواعهـا الحضاريـة والانسانية والتقدمية . . . وهل يحق لهؤلاء الغربيِّين المنشدقـين أن يسخروا من هذه الأمة. ومقدساتها. وينفثـوا حقدهم عليهـا من خـلال راوي قصصٍ مستهترٍ. مستغلين هجـانته. ليعـوّضوا مـا صرفوه عليه. منذ تربيته وتعليمه في مدارسهم فلبسوه جائزة البوكر عاملين منه بطلاً تاريخياً لا يُشق له غبار. فامتطوه وصار يخوض تيهاً غرباً وشرقاً. فإذا تعب يعود الى معلفه. ليجد سائسه في انتظاره يضـع له العليق. مغلفـاً بأوراق البنكـوت والدولارات. فيقضم ويرعى حتى يسترد روحه ومقدرته على التهديد ويعود الكرة. وأنتم أيهـا الانكليز لمـاذا تهللون، وترقصـون، وتطبّلون. فهـو ببغاؤكم

وخيال ظلكم علمتموه. ودربتموه. فنضح من وعائه ما نضحتم من وعائكم. به أو تضحكون على أنفسكم وعلى شعوبكم. كركوز صنعتموه بأيديكم. وقد مللتم من تخاريفه فأردتم الخلاص منه وتودون إبداله بلعبة مسلية أخرى. غير هذا الكركوز، فدفعتم به الى التهلكة وخلصتم منه. فاركبوا ظهره فهو حماركم فأنتم أحرار فيما صنعتم. وهو عند المسلمين لا يُساوي حجمه حجم حشرة صغيرة. واذا عليَّ مقامه عند الاسلام فهو كحمار ينهق ليصرع بنهيقه رؤوسكم الفارغة. فدعوه عندكم ريثما يتعبكم نهيقه. وسأرد على من علّمه وتكفّل بنشأته وتربيته ومن وجّهه ومن أعطى أمراً وسمع بنشر ترّهاته هذه. للإنتقاص من الاسلام ونبيّه. وأعود مرة أخرى لأعرض مقطعاً آخر من الرواية وأعتذر من القارئ بالسماح لي لأنه لا بد من عرضها.

«تأخر ماهوند. . ولم يعد. وقلق عليه رفاقه. وقال خالد:

«ماذا يفعل به ابن الزنا؟ ويقصد أبا سفيان»

هل يقلع له أبو سفيان أظافره؟

هل يجلده

ويرد سلمان. بهدوء على خالد.

هذا ليس بأسلوب أبي سفيان، لا بد أن هناك دسيسة؟

ويقول بلال: دسيسة أو غير دسيسة، فالنبي منهار!

ويقول حمزة: ولكنه رجل على كل حال

وينفجر خالد: هل تقول إن الرسول ضعيف؟

ووصل ماهوند: وهم يتحاورون. وقال حمزه:

يا عم!. . . عندما تنزل من الجبل يكون وجهك مشرقاً. .

أما اليوم فيبدو قاتماً.

وجلس ماهوند على حافة البئر وكشر:
لقد عرضت عليّ اليوم صفقة. . . وكان صاحبها أبو سفيان.
وصرخ خالد: إرفضها. . وهي غير قابلة للتفكير!.

ويقاطعه بلال مقنعاً:
لا تعط دروساً للرسول. هو سيرفضها بالتأكيد!.
ويسأل سلمان الفارسي: ما نوع هذه الصفقة.
ويبتسم ماهوند: على الأقل. واحد فيكم يجب أن يعرف. .

أبو سفيان يطلب من الله، أن يمنحه خدمة صغيرة. . . هي أن يتنازل إلهنا. فيقبل في البيت ثلاثة فقط من أصل ثلاثمئة وستين الهاً. وصرخ بلال: لا إله الا الله.

وقال رفاقه: يا الله!
وقال ماهوند غاضباً: هل من الممكن أن يستمع المؤمنون للرسول؟
وساد الصمت. واستمروا بحك أقدامهم في الغبار!.

واستأنف ماهوند:
أبو سفيان يسأل موافقة الله على اللات. والعزّى. . ومناة. . وبالمقابل يعطي ضماناته بتحملنا حتى الاعتراف بنا رسمياً. .

وقال سلمان الفارسي: إنها مكيدة. وسيحدث خلاف بينك وبين جبريل. ولا يعود يقدم لك الوحي المناسب. . وأنت تكون قد أعطيته ورقة الادانة. بأنك دجّال مزيف. .

وقال ماهوند:
أنت تعرف يا سلمان. إنني كيف أستمع. . . وصمتي يحمل كثيراً من التساؤل. . وعندما يأتي اليّ جبريل أحس وكأنه قادم من

قلبي. أو داخل الى أعماقي. ولكأنه عارف بما يدور بين ضلوعي.
وواصل سلمان[1]: إنها مكيدة جديدة من أبي سفيان! فنحن ننادي منذ وقت. لا اله الا الله. فإن تخلينا عنها. فلن يتعامل بعدها أحد معنا بجدية.

ويبتسم له ماهوند قائلاً بلطف:

ولكن الناس لا يحملوننا حتى الآن على محمل الجد. اذ لا يوجد أكثر من خمسين مستمعاً عندما أتحدث. نصفهم تقريباً من السيّاح.

وقال حمزة: مضى زمان وأنت لا ترد عليهم. فلماذا تغيرت وماذا جرى بينك[1] وبين أبي سفيان؟

وهزّ ماهوند.. رأسه: أشعر أحياناً بأنه يجب عليّ أن أسهّلها على الناس ليؤمنوا... وتبادل الصحابة النظرات بصمت. حين ابتعد عنهم ماهوند. وهو يقول: لقد فشلنا. فالناس لا تتخلى عن آلهتها بسهولة.. وصار يغتسل من زمزم ويركع ويسجد.

ودار حوار بين الصحابة غير مجد....

ولما عاد الرسول قال خالد: وهو يوشك أن يبكي:

يا رسول! ماذا تقول؟. اللاّت. ومناة. وعزّى. كلهن إناث. ألا يكون لدينا غير الغرانيق والجنيات. والحيزبونات؟

---

(١) إشارة الى سلمان الفارسي وكان من المقربين الى رسول الله حتى قال فيه الرسول ﷺ (سلمان من أهل البيت) وكان فارسي وقد أسلم وأتى به الرسول وصار ملازماً له لا يفارقه وكان من المؤمنين الطاهرين.

(٢) يظهر أن الزنديق قصد عندما احتجب الوحي عن رسول الله مدة خمسة عشر يوماً وأخذ جهّال قريش يقولون له لقد قلاك ربك يا محمد وكانت أم جميل زوجة أبوا لهب هي التي توجهت له بهذا القول. فنزلت الآية الكريمة ﴿**وما ودّعك ربك وما قلا**﴾.

وكان البؤس. والتوتر. والتعب. قد حفرت خطوطاً في وجه النبي . . .

وقال حمزه: وهو يمسك برأس الرسول:

لا نستطيع أن نحل المشكلة. يابن أخي اصعد الجبل. اذهب. واسأل جبريل! . .

وبعد سخرية تناول بها جبريل والجبل والغار. . . وبعد.

ظهر جبريل وعاتبه ماهوند بأن القوم لم يقتنعوا رغم الاسراء. ورغم التساهلات» ودخل معه في الموضوع قائلاً:

«أليس لك اخوات إناث بين الملائكة. . هل أستطيع أن أدعوهن بالملائكة. . مثلاً لات، مناة، والعزّى.

ثم شعر وكأنه أخطأ:

بالغروري! تباً لهذه السلطة. أمن أجل أن أصير عضواً في مجلس بلدي أخون نفسي؟

ثم سقط النبي بحالة صرع. . نزل الوحي. وصار المسرح يرتجف تحت أقدام جبريل فرشيتا! . . وبعد مرور عدة صفحات من الرواية يقول أقبل حمزه وخلفه عشرون من التلاميذ.

ويفتح المسرح عن الكعبة «ويسخر الجمهور من قدوم النبي المكروه وأتباعه البؤساء وكانت عيناه مغلقتين بأحكام. .

أبو سفيان يرتاح على وسادة فوق سجادة حريرية. . . ممتدة الى جانب المسرح والى جانبه ذات العقد الذهبي زوجته هند المشهورة بشكلها اليوناني. وشعرها الأسود المتدلي الى كعبها وينهض أبو سفيان ويقول لماهوند:

أهلاً وسهلاً. أهلاً وسهلاً بماهوند. الكاهن ومتبني العصر! .

ودون أن يفتح عينيه تكلم ماهوند:

أنا لا أدعي في تجمع الشعراء هذا. بأنني شاعر. ولكني رسول من عند من هو أكبر من كل المجتمعين وبدأ المستمعون يفقدون صبرهم. . وسمعت أصوات: اسكتوا هذا الرجل. الدين للمعبد ألقوا به خارجاً. ما جئنا هنا لنتسمع الى هذا المسلي.

وقال أبو سفيان:

إن كان تكلم معك ربك حقاً! فليسمع كلامه كل العالمين!.

وصرخ ماهوند. وهو لم يزل مغمض العينين: النجم!.

وعندما تشرق الثريا. لا يكون صاحبكم على خطأ. ولا هو منحرف. ولا يتكلم على هواه. إنه وحي انكشف. علمه إياه واحد هو خارق القوة. لقد وقف على الأفق العالي ربُّ القوة. ثم اقترب أقرب من مسافة قوسين. وكشف لخادم ما كشف[1]. يقول سلمان:

هل فكرت باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى.

هنا بالذات تنهض هند وكان قبلها نهض أبو سفيان وتتلو عينا ماهوند المغلقتان.

إنهم عصافير ممجدة. شفاعتهن مرغوبة أكيدة. (هاتين الجملتين المدسوستين).

تعليق:

وماذا تريد أن تقول بعد هذا أيها السافل تتلاعب وتعبث

---

(١) ترجمة حرفية عن الآية الكريمة. وقد حرّفها الزنديق كما هي مترجمة عن اللغة الانكليزية قوله تعالى ﴿**وما ينطق عن الهوى. إن هو الا وحي يوحي علمه شديد القوى**. . ﴾ سورة النجم وأضاف البيتين.

وتلف وتدور لتصل الى هذه الفكرة الخلاعية لتدعي بأن القرآن من صنع محمد اتفاقاً مع جبريل أو أن جبريل وهمٌ وهو الذي صنعه بنفسه أو لعل حِكاية (الغرانيق)[1] من أهم الأمور لديك أيها الزنديق والتي أدعيت فيها بأن النبي كان يخطئ وكان جبريل يُصحح له هذا ما ذكرت في حكاية السجود. وتقول أيضاً: بأن المسلمين والمشركين سجدوا مع بعضهم بعضاً عندما قرأ الرسول ﷺ سورة النجم ودسست بها أنت هاتين الجملتين.

يا ترى فهل كان المسلمون والمشركون يصلّون مع بعضهم بعضاً في ذلك الوقت وفي مسجد واحد.؟ فكيف للعالم أن يصدق هذا القول، أهذا يُعقل بأن محمداً وأبا سفيان شاعر قومه وزعيم الجاهلية يجتمع مع محمد. ويعقدان الصفقات مع بعضهما. وبين الأصنام. و يُمجد محمداً بهذه الأصنام. وعلى أعين الملأ.. إذاً لماذا أتى محمد؟ ليُمجد الأصنام؟ أم ليُبعد الناس عن عبادتها ويتلفها...؟

وهل رسالة الاسلام تدعو الى عبادة الأوثان؟ أم لعبادة الله الواحد الديان؟ ولست وحدك أيها المنافق من استلم هذه الرواية فكثير من أمثالك سبقوك فكتبوا. ولفّقوا.. وما حصلوا على نتيجة الا الأكاذيب والأضاليل حول هذا النفاق لأنه لم يحصل في تاريخ الاسلام أن اجتمع المسلمون والمشركون في مسجد واحد أو مكان واحد أو ناد واحد للصلاة. الا مرة واحدة وكانت الأولى والأخيرة عندما دخل رسول الله مكة المكرمة فاتحاً فأسلم من أسلم. وطُرد من طُرد. وقُتل من قتل. ومن أمنه رسول الله في ثلاثة. قال رسول الله: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن. ومن أغلق عليه بابه فهو

(١) الغرانيق: جمع غرنوق وهو طائر أبيض يُطلق على الانثى والذكر.

آمن. ومن دخل مسجدي فهو آمن. فهذه المرة الوحيدة في تاريخ الاسلام حيث اجتمع المسلمون والمشركون فيها فأسلم المشركون صاغرين طائعين ومنهم صاحبك أبو سفيان هـذا وزوجته هنـد. وحطَّم الأصنام جميعاً وكانت ثلاثمائة وستين صنـماً. فكيف يُمجّد ويمدح بهذه الأصنام وهو الذي يكسرها؟

ونحن نعلم ويعلم العالم أجمع كانت كل اجتماعات رسول الله مع المشركين في الحروب الطاحنة فقط. وكان كل هم قريش القضاء على محمد وبأي وسيلة كانت فكيف لمحمد أن يُمجّد بنات الله، اللاّت، والعزّى ومناة التافهة الاخرى؟ وهو في هذه الحرب الضروس مع المشركين. وقد قتل أبطالهم وصناديدهم في معاركه مع قريش. فكيف يقف في وسـطهم.؟ ويعقد الصفقـات معهم ويمدح آلهتهم وهو الذي يتلفها ويكسرها وينهي عن عبادتها! فهل تقبل قريش والقبائل بهذا المدح بعد أن قتل أبناءهم. أو يقتلونه ويخلصون منه؟ وتقول: بأنه كان ينزل عليه الوحي ويُصلي في جمع المسلمين والمشركين ويقرأ القرآن ويمـدح؟ قبّحك الله أيهـا المنافق الجاهل. وتدعي الاسلام؟ لـو كنت مسلماً لعلمت عندمـا يصلي المسلم ويتخذ القبلة وجهته[1]. وينوي الصلاة. والوقوف أمام الله باحترام وإجلال ولا يشعر بطبيعة حوله لما أقدمت على افتراءاتك هذه دالاً على نفسك بأنك لست بمسلم ولا تمت للإسلام. ولكأني أرى فيك أبا عامر[2] الفاسق الذي افتتح معركة أحد بخمسين من

(١) عندما يقف المسلم متجهاً الى القبلة ليصلي لا يفكر بشيئ في الدنيا وهو خاشعاً أمام الله حتى ينهي صلاته

(٢) أبا عامر رجل فاسق لقد أسلم وادعى الاسلام وهرب من المدينة الى مكة وارتد عن الاسلام وصار يحرُض قريش والقبائل عن رسول الله ﷺ وعنـدما كانت معركة أحد هو أول من افتتح المعـركة بخمسين أو سبعين من رجـاله =

عبيـد قريش فصـلى لهيب المعـركـة وهـرب. وأنت صليت لهيب المعركة. ولكن أين الهرب؟

= وتراشقوا بالنبال مع المسلمين لمدة ساعة أو أقل وولى هارباً مع رجاله وبعدها وقعت المعركة بين المسلمن والمشركين.

الفصل الثاني

رأي الاسلام عملاً بسنة رسول الله ﷺ

. . . وبعد فنحن المسلمين في بقاع الدنيا لا نسمع الا صدى فتوى الامام الخميني رحمه الله وكفانا بها رداً على كل من ادعى الاسلام وارتد عنه عملاً بقول النبي الكريم ﷺ **﴿من ارتد عن دينه فاقتلوه﴾** لو فهم هذا الشيطان المرتد الدين الاسلامي وشريعته لما أقدم على فعلته هذه وكتابته هذه الاتهامات القذرة للنبي ﷺ والقرآن الكريم. فالنبي الكريم معصوم عن الخطأ لا ينطق بما تهواه نفسه ولا طريق للشيطان الى نفسه نزّهه القرآن الكريم بالآية نفسها حيث يدعي هذا المرتد بأنه يمدح بنات الله قال تعالى: **﴿وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحيٌ يوحى﴾**[1] وهي سورة النجم. وتتألف من اثنتين وستين آية لا زيادة ولا نقصان فهي كما نزلت ذاك الوقت فهي عليه اليوم تبدأ بتأكيد النبوة للرسول الكريم محمد ﷺ وتصف الوحي. وتصادق عليه. ثم تؤكد الوحدانية لله سبحانه وتعالى. وتذم الآلهة الوثنية التي صنعتها الجاهلية أشد الذم وتحتقرها. وتصور انتهاء المخلوقات والرجعة للمثول أمام الله في يوم الحشر. وتأمرنا بالسجود لله سبحانه وتعالى. فالرسول الكريم

(١) سورة النجم. وهي التي انكب هذا الزنديق عليها وبنى روايته (آيات شيطانية).

محمد ﷺ عبد كريم صالح عند الله بعيد عن الشبهات البشرية والقرآن الكريم غير مخلوق. ولا مختلق. ولا سبيل للطعن به. معصوم من الأخطاء محفوظ في جوهره من الله سبحانه وتعالى: ﴿**إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ ولو كان به من الركاكة والضعف في اللغة والتفكك لكانت العرب الجاهلية لأقرب في المساس والطعن به لأنهم هم سادة اللغة والبلاغة ولا يقبلون بما هو أضعف من بلاغتهم ولو استطاعوا لما ادخروا جهداً للمساس به وتحريفه وقال تعالى: ﴿**لو كان من عند غير الله لوجد وافيه اختلافاً كثيراً**﴾[1].

فالخميني مسلم مؤمن بالله وفقيه في دين الله الاسلام وضليع في علوم الشريعة الاسلامية لقد أصدر فتواه ولا يمكن دحضها. عن علم وقناعة.. وصدق. وإخلاص، ويعلم كل العلم والمعرفة عن واجبات المسلم تجاه دينه والحفاظ عليه فوجب عليه كمسلم غيور لدين الاسلام. حمايته من كل منافق دجّال فأرضى الله وأرضى ضميره. وواجبه في فتواه. عليه رحمة الله وجزاه الله كل خير. وأسكنه فسيح جنانه. وهذا هو المسلم الحق الذي أخلص لله خالص الاجلال والاكرام واحترم دينه كل الاحترام. وأراد لدين الاسلام علو المقام.. وأتمنى أن يحذو حذوه كل إمام. وجميع المسلمين في بقاع الدنيا تعظيماً لدين الله الاسلام.

(وهذه صورة عن فتوى الخميني الراحل رحمه الله).

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٠).

(٢) روح الله الموسوي الخميني إمام مسلم شيعي تربطه علاقات وثيقة بالإمامية وثقته شديدة التعلق بالنبي محمد ﷺ بعكس الإمامية البهائية المخلخلة الثقة.

فتوى الخميني

باسمه تعالى

إن لله وإنا اليه راجعون

أعلن للمسلمين الغيارى في كافة أنحاء العالم أن مؤلف كتاب «الآيات الشيطانية» الذي ألّف وطبع ونشر ضد الاسلام والرسول الأعظم ﷺ والقرآن الكريم. وكذلك من نشره وهو مطلع على مضمونه.. يُحكم عليهم بالاعدام. أطلب من المسلمين الغيارى أن ينفذوا حكم الاعدام بهؤلاء سريعاً حيث وجدوهم. كي لا يتجرأ أحد على إهانة المقدسات الاسلامية ومن يُقتل في هذا السبيل فهو شهيد إن شاء الله تعالى. هذا، وإن من يعثر على مؤلف هذا الكتاب، ولا يستطيع تنفيذ الاعدام بحقه، يجب عليه أن يُطلع الآخرين على مكان وجوده لكي ينال جزاء عمله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

٨/رجب/١٤٠٩ هـ/

١٣/شباط/١٩٨٩ م/

رأي المؤلف بعلماء الأزهر وحديث الحد.

أما أنتم يا سادة الأزهر: ما هو المستند القانوني أو الشرعي للدين الاسلامي الذي اتخذتموه لإحلال هذا المارق المرتد من سفك دمه؟ وما هي الاجتهادات والآراء التي دحضتم بها فتوى الخميني لتغيّروا حدّاً من حدود الله فالقرآن لم يزل وسنة رسول الله لم تزل فهل وضعتم اجتهاداتكم وآراؤكم فوق أحكام القرآن والرسول الكريم ﷺ ودحضتم بها الفتوى. فالرسول الكريم عليه الصلاة

والسلام رغم عصمته فما استطاع أن يبدّل حداً من حدود الله. أما قرأتم ماذا كان رده في المرأة المخزومية التي سرقت. وقام أحب الناس اليه ليتوسط في تخفيف الحد فقال الرسول ﷺ: أتشفع في حد من حدود الله. فقال أسامه: استغفر لي يا رسول الله. فلما كان العشيُّ قام رسول الله ﷺ فاختطب وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال:

«أما بعد فإنما أهلك الذين من قبلكم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه. واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد. وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

فهذا أمر بسيط جداً تجاه ما أصاب المسلمين من انتقاص. واحتقار، وتقزيع. واستهتار. وعبث من هذا المرتد. ولو كان غير مسلم. لقلنا هذا شأن الغرباء. وحسبنا الله. ولكن لا مناص من الواقع فهو مسلم وارتد. أيها السادة.

.. أبدع الكذب.

.. قذف المحصنات أمهات المؤمنين.

.. اعتدى على حرمات ومقدسات المسلمين ورسول المسلمين. وسفّه وبصق على مئات الملايين من المسلمين.

... كان مسلماً وارتد عن الاسلام وكفر. فما هي الحدود التي تقيمونها عليه أيها السادة؟ ﴿أبعد الكفر بالله ذنب﴾ أيها السادة فهل درستم التاريخ الاسلامي والدين الاسلامي كما درسه هذا الشيطان. أم هل أنتم خائفون من حاكم جائر أو شر مستطير. ولا تخافون الله ﴿أتخشونهم ولا تخشون الله﴾ وإني أعلم كل العلم أيها السادة أنكم في حصانة تردع كل يدٍ تمتد لأذيتكم وخاصة وأنتم

تجاهدون في سبيل الله والدفاع عن رسول الله والمقدسات الاسلامية وأنتم في أهم معقل ومرجع ديني يتطلع اليه كل مسلم في العالم. أيها السادة لماذا لم تعملوا: بسنة رسول الله ﷺ فإنه أمر بقتل من ارتد عن دين الاسلام تحت أستار الكعبة. منهم عبد الله بن أبي سرح. كان مسلماً وارتد مشركاً. وآخر عبد الله بن خطل كان قد أسلم فبعثه رسول الله ﷺ مصدقاً. وكان معه مولى مسلم يخدمه فأمر المولى: أن يذبح له تيساً ويصنع له طعاماً. فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً. فعدا عليه وقتله. وارتد مشركاً. وكان شاعراً يهجو رسول الله ﷺ فأمر رسول الله ﷺ سعيداً بن حريث المخزومي وأبا يرزه الاسلمي اشتركا في دمه.

أيها السادة. ما الفرق بين شاعرٍ يهجو رسول الله ﷺ بعد ارتداده. وبين هذا الشيطان الذي بلغ في غروره. أبعد من ذلك. ولعل الخميني كان. استقى فتواه من سنة رسول الله ﷺ هذه وسبقكم اليها. فنهشتكم الغيرة. وتعلمون حق العلم أن الاقتداء برسول الله ﷺ وسنته هي أقوم وأقرب عند الله. من الاجتهادات جميعاً.

أوليس رسول الله ﷺ القائل: (من ارتد عن دينه فاقتلوه) الا اذا عاد بعد ثلاثة أيام وتاب وقمتم بإزالة ما علق في ذهنه. فهل عاد هذا المرتد اليكم وتاب. أم لم يزل طليقاً ريثما تحين له الفرصة ليُطلق ما هو أعظم. وما هو أعظم لست أدري؟!.

وأنا لست بصدد الدفاع عن فتوى الخميني. ولكنني إنصافاً للحق وفتواه هي عين الحق والصدق. وقد استقاها من عين الحق صافية. وسنة رسول الله ﷺ وأنتم يا سادة. أنكرتم عليه هذا الحق وتآلبتم على نكرانها من عالم. وأديب. وأنتم على خطأ أيها

السادة. وهو على صواب. والله أعلم بذلك. وبما تكنون وتسرون.

لا تذهبوا بعيداً أيها السادة لستم جهلاء بل علماء. وعليكم تقع أعباء الأمة. وإرشادها عليكم وعلى أبنائكم الحفاظ والدفاع عن أمتكم. ومقدساتها. لا تدعوا الارجاف يُغلظ قلوبكم وتتناسوا واجباتكم. إبعدوا الأحقاد وتناسوها. صفوا نيتكم. وتعاونوا. حتى لا يضيع أبناؤكم في متاهات الظلمات، وتصبحوا أضحوكة التاريخ. فالمسألة ليست مسألة سلمان رشدي وأمثاله من كتّاب وشياطين المال. ولكن هناك أبعد بكثير مما تتصورونه. فإن تجاهلتم. لن يرحمكم التاريخ. ولا شفيع لكم عند الله. فالتراجع عن الخطأ فضيلة. والتمادي فيه رزيلة. فالمسلم الحقيقي ليس بطعّان. ولاسباب. فالمسلم هو صورة صدق وإخلاص. ووفاء. وسلام للإنسانية جمعاء. لا يتهم ديناً. ولا يشتم آخر. ولا يطعن بأحد. فهو دين محبة وتآخٍ. وتعاون. وقال تعالى: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا على الأثم والعدوان**﴾.

وأيضاً لا نسمح لأحد في الدنيا أن يمس ديننا، وينتقص من قيّمه والافتراء عليه. ونسكت. فلا كنّا أبداً. وليست الدونية صفة للمسلم. ولم يكن بها يوماً أبداً.

أيها السادة: أتركوا السياسة لأهلها. وابحثوا عن وجودكم. ودوركم في مجتمعكم. وهنا دوركم يا ضباط الفكر والفقه. يتجلى صدق إيمانكم بموقفكم من قضيتكم. وإفهام العالم من هي أمتكم. فالمسألة ليست مسألة حدود وأشخاص ولكن مسألة وجود وإخلاص. وكما قال سيادة رئيس الجمهورية السورية حافظ الأسد أدامه الله ذخراً للأمة العربية الاسلامية جمعاء.

إن السياسة يجب أن تظل في خدمة الأمة
وإن هذه الأمة لن تكون اذا لم تفهم حقيقة
الصراع. مع هذا الغول المهول وأنه بالواقع
صراع وجود. لا نزاع حدود.

وقد سبق وأعطى سيادته رأياً حول كتاب هذا المرتد ومؤلفه. عندما سُئل سيادته من قبل ستاكس نائب رئيس التحرير لمجلة التايم الامريكية. بتاريخ السادس والعشرين من آذار عام ١٩٨٩ م وهما في معرض الحديث عن ايران. وهذا النص للسؤال والجواب.

ستاكس: لا أعرف ما هو رأي السيد الرئيس حول فتوى الإمام آية الله الخميني. بشأن كتاب سلمان رشدي.

السيّد الرئيس: أنا لست فقيهاً. فآية الله الخميني عالمٌ مسلمٌ مؤمنٌ، ينطلق فيما يقول من أحكام أو من قواعد اسلامية يؤمن بها، ويناقش الأمور بطريقة تختلف عن مناقشتنا الآن هناك أحكام إسلامية تتعلق بمواضيع مثل موضوع سلمان رشدي، بالطبع نحن لسنا في وضع يسمح بمناقشة مثل هذه الأحكام، بل يناقشها المختصون والفقهاء. لكن بغض النظر عن أي قواعد دينية نعرفها. أو لا نعرفها. وبغض النظر عن فتوى صدرت أو لم تصدر. فإن سلمان رشدي كإنسان، سيءٌ.... وتصرفه مشبوه جداً، وهو لم يمارس حريته فيما يكتب بل اعتدى على حرية الآخرين، وهو لم يُجرِ مناقشةً موضوعية للدين الاسلامي فيما كتب، ويستخلص النتائج المنطقية التي يريد أن يتبنّاها. سواءٌ كانت مع الدين الاسلامي. أو لم تكن. ولو فعل ذلك لما خرج عن حدود الحرية الشخصية، وحقه فيما يعتقد. ولكنه قام في

كتـابـه. أقـذع الشتـائم. وأحط أنـواع التجـريـح بحق الـدين الاسلامي.

وهل من الحكمة أو من الحرية. أو من العلم أو المنطق أن يكتب كتاباً يشتم فيه ديناً ينتسب اليه مليار إنسان؟ وإذا كان أديباً كما يقول بعضهم فليست مهمة الأديب شتم الناس، حتى ولو كانوا أناساً عاديّين فكَيف عندما يتعلق الأمر بنبي أو كتاب مقـدسٍ، وبالإساءة الى مئات الملايـين من الناس؟ لـذلك قلت إنـه سيء ومشبوه، ولا يوجد هدفٌ بناء في كتابه. كلٌّ واحدٍ منا له الحق أن ينتقد الآخر كبشرٍ، لكن ليس له الحق أن يشتم الآخر....

ولو كان سلمان رشدي مواطناً سورياً لأحيل الى المحكمـة وكتابه رديءٌ جداً، وهو كاذب فيما يقوله، وهو إما شخص غير طبيعي، أو ان لجهةٍ ما، مصلحة في دفعه الى ما فعل.

فسيادة الرئيس حافظ الأسد قد نوّه بـرده على دوركم أيهـا العلماء والفقهـاء. ورغم ذلك كـان ردكم عبـارة عن رفـع اللوم والعتب فما كلفتم أنفسكم أي عناء يذكر: هل قررتم قطع العلاقات الدبلوماسية للدول التي تبنت هذا المرتد؟ لا. هل قُطع البترول من قبل الدول الاسلامية عن الجهة التي تبنت هذا المرتد أيضاً؟ لا. هل دحضتم فتوى الخميني بحسب الشريعة القرآنية وسنة الرسول الكريم ﷺ؟ لا.

إذاً مـــاذا فعلتم: جمعتم وشكلتم محكمـــة. وتشـــاورتـم. وأصدرتم حكماً على هذا المرتد. أو برأتم. لست أدري؟ ويا ليتكم مـا فعلتم... أتضحكون العـالم عليكم. فهـل استرجعتم هـذا الشيطان من جهته. ويا للأسف.

نخوة فارس

ومما لفت نظري وألفت نظر القارئ، بأن الفارس الشجاع والمسلم الغيور سيادة العماد مصطفى طلاس، أدامه الله وجزاه كل خير. لقد كان رده على هذا الشيطان لأكبر من جهادكم ونضالكم جميعاً وكان رده أفضل جهاداً في الاسلام، .منذ معركة اليرموك حتى يومنا هذا.

ومما زاد من إعجابي واحترامي لهذا الفارس العظيم قوله في مقدمة الرد:

- **أما مع النبي فالمسألة تتعدى القيام بواجب، الى الدفاع عن شرف وقدسية الرسالة الاسلامية، ولا سيما أن محبتي لرسول الله تفوق كل حد.**

ويذهب في مقدمته الى أن يقول قول المسلم الغيور الحق. ولا أخفي القارئ سراً اذا صارحته بنيتي التي اتجهت بادئ الأمر. . . وأنا في الطائرة. أن أنفذ أنا فتوى الامام الخميني، عملاً بقول الليث بن سعد الفقيه المعروف، وهو يُسأل في المسلم الذي يسب النبي، فقال: **﴿إنه لا يناظر، لا يُستتاب، بل يُقتل أنى وجد﴾**. لقد شعرت في داخلي بصدق كلامه. وإيمانه الصادق. فهنيئاً لسيادتك الكريمة بهذه المحبة الصادقة لرسول الله ﷺ وغيرة المسلم الصادق.

ألا ترون أيها السادة لو أنكم نظرتم نظرة موضوعية حول هذا الحدث لما تسرّعتم بدحضكم لهذه الفتوى. فالهجمة بكل وجوهها موجهة ضد الأمة الاسلامية وخاصة الأمة العربية وعلى كل ما هو شرقي. فبمجرد إصدار الفتوى من الخميني. عمدت دول

السوق الأوروبية. بسحب سفرائها من ايران مباشرة. ومضايقة سفراء ايران. وتبنت هذا المرتد. الوضيع حرصاً عليه أن لا يضيع. وافتخرت هذه العجوز البريطانية بهذا الكاتب الهندي الهجين. واستغلت اجتماعاً لحزب المحافظين في بريطانية يعقد في كل عام مرة[1]. بأن قدمت ماهوندها لأعضاء الحزب المجتمعين وطلبت منه أن يقرأ مقاطع من هذا الكتاب أمامهم ليسخروا من الاسلام. ونبي الاسلام. وطلبت منه أن يوقع إمضاءه على النسخ وأهدت لكل عضو نسخة من هذا الكتاب ليبقى مالكه من المشاهير لا لشيء ولكنه يسخر من الاسلام ونبي الاسلام.. واستغلها اليهود لشن هجوم على الأمة العربية الاسلامية ولضرب كل ما هو شرقي.

«الصهيونية من وراء النشر»

فالهجمة هذه من ورائها اليهودية والصهيونية والامبريالية العالمية. فاليهود لا ينظرون الا لمصلحتهم ويتراكضون. ويتحلقون حول كل من يقذف بالاسلام والعرب ويحط من قيمتهم أمام العالم أجمع. ليظهروا العرب والاسلام، بأنهم شعوب متخلفة، فهذه ميزيتهم وشأنهم لطمث معالم الاسلام. ونور حضارته فاليهود. لا ينظرون الا لمصلحتهم، لا همهم دين. ولا حضارة. ولا تقدم. للبشرية جمعاء. فهم صمّ وبكمٌ، وعميٌ. عن كل ذلك، الا عن مصالحهم. وعلى ما يخدم رغائبهم وأهوائهم. وهذا الكتاب ائتلف مع أهوائهم أي (آيات شيطان). فطبلوا له. ونشروه في أوربا

(١) عقد المؤتمر السنوي لحزب المحافظين في فندق كروفنر هاوس شارع باركين، ما بين ٥ - ٦ من شهر شباط عام ١٩٨٩.

والعالم الغربي. وتبنوا الكاتب ليكتب المزيد من هذه الافتراءات على الاسلام والعرب مؤكدين دونيته. بأكاذيبه هذه. ألا يعلم معشر اليهود بأننا على حق وصدق. ألا تقرأ أحبارهم القرآن. ألا تعلم كل العلم أن الاسلام هو الدين القويم. نعم تعلم ذلك. وألف نعم. ألا يعلم اليهود بأن القرآن الكريم هو الذي أكّد وثبّت للعالم أجمع. بصدق الأنبياء والكتب السماوية. المنزلة على كل منهم - ولولا القرآن الكريم والنبي الكريم محمد ﷺ لما وجد على الأرض من يعرف الله ويسبّحه. لما أتى النبي الكريم ونزل كتاب الله الكريم كنتم أيها اليهود. تعبدون الأوثان. وتعبدون بعضكم بعضاً. ولا تقيمون وزناً للأنبياء. والكتب السماوية. وعندما جاء القرآن يدعوكم للإيمان. ومعرفة الله أبيتم. وحاربتم النبي محمد ﷺ كما حاربتم أنبياء الله من قبله. ونحن المسلمين في كل بقاع الدنيا. نؤمن بكل ما جاء في القرآن وما دلنا عليه القرآن الكريم. ولا مجال للشك في قول الله سبحانه وتعالى: **﴿آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيّون من ربهم لا نفرق بين أحدٍ منهم ونحن له مسلمون.﴾** نحن نؤمن بكل ما جاء به هؤلاء الأنبياء. فعليهم سلام الله أجمعين وما نكذب لهم قولاً وإنهم من عند رب كريم. له الملك وبه نستعين. ومن لم يؤمن بهؤلاء الأنبياء جميعاً ليس مسلماً. ولا يمت للإسلام ولا للإيمان بالله. وأنتم أيها اليهود هل تؤمنون. بهؤلاء الأنبياء كما نؤمن نحن الاسلام. أبداً لا تؤمنون بنبي. ولا بكتاب منزل ولو كنتم تؤمنون بهم لما لعنكم الله في كتبه على ألسنة أنبيائه الكرام. قال تعالى: **﴿لُعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا**

يفعلون﴾ سورة المائدة. فحقدكم. وكفركم ليس وليد اليوم. فهو قديم منذ القدم. لا هم لكم الا تكذيب الأنبياء وإهانتهم وقتلهم. ولا معبود لكم الا العجل فهو الهكم ونحن المسلمين ننقل لكم بيانات صادقة لا نكذب ولا نفتري مثل افتراءاتكم فكل ما جاء من عند الله عن طريق أنبيائه صحيح ولا مجال لتكذيبه.

أولاً: قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب وقفّينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون﴾

وفي السورة نفسها قال تعالى مؤكداً ضلالكم وترك الله الواحد الأحد وعبدتم العجل من دونه. قال تعالى:

﴿ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون﴾[1].

ثانياً: شاهد من الانجيل[2].

أخذ التلامذة الكرام يسعون ويدعون الى الله بعد أن زودهم الله بالروح القدس. «ابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا وكان يهودٌ رجال أتقياء من كل أمة تحت السماء وساكنين في أورشليم. فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيّروا لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته. فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليلين فكيف نسمع كل واحد منا لغته التي ولد فيها.

(١) سورة البقرة.

(٢) الانجيل العهد الجديد ـ الاصحاح الثاني.

فتحيّر الجميع وارتابوا قائلين بعضهم لبعض ما عسى أن يكون هذا. وكان آخرون يستهزئون قائلين إنهم قد امتلأوا سلافةً[1].

تصوّروا أن التلاميذ للسيد المسيح قد قدموا لهم البينة الدالة على قدرة الله سبحانه وتعالى وكلموهم لليهود بجميع اللغات التي يتكلم بها جميع البشر ليعتبروا ورفض اليهود الاعتراف بالمسيح وقدرة الله واتهموهم بالسكارى وما زادهم ذلك الا كفراً وغياً. رغم أن اللذين تكلموا هم رجال بسطاء وقد أكد الله على قدرته بهم وصاروا يتكلمون بجميع اللغات لتعتبر اليهود. وأبوا ذلك.

ومثل ثاني من الانجيل[1]

«صعد بطرس ويوحنا الى الهيكل في ساعة الصلٰوة التاسعة. وكان رجل أعرج من بطن أمه يُحمل كانوا يضعونه كل يوم عند باب الهيكل الذي يقال له الجميل ليسأل خدمة من الذي يدخلون الهيكل. فهذا لما رأى بطرس ويوحنا مزمعين أن يدخلا الهيكل سأل ليأخذ صدقة. فتفرس فيه بطرس مع يوحنا وقال أنظر الينا. فلاحظهما منتظراً أن يأخذ منهما شيئاً. فقال بطرس ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فإياه أعطيك. باسم يسوع المسيح الناصري قم وامشي. وأمسكه بيده اليمنى وأقامه ففي الحال تشددت رجلاه وكعباه. فوثب ووقف وصار يمشي ودخل معهما الى الهكيل وهو يمشي ويطفُرُ. وتَسَبَح الله. وأبصره جميع الشعب وهو يمشي ويسبح الله. وعرفوه أنه هو الذي كان يجلس لأجل الصدقة على باب الهيكل

(١) سلافة أي سكارى

(٢) الاصحاح الثالث من كتاب العهد الجديد.

الجميل فامتلأوا دهشة وحيرة مما حدث له. وبينما كان الرجل الأعرج الذي شفي متمسكاً ببطرس ويوحنا تراكض اليهم جميع الشعب الى الرّواق الذي يقال له رواق سليمان وهم مندهشون. فلما رأى بطرس ذلك أجاب الشعب أيها الرجال الاسرائيليون ما بالكم تتعجبون من هذا ولماذا تشخصون الينا كأننا بقوّتنا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشي. إن اله إبراهيم وإسحق ويعقوب اله آبائنا مجد فتاه يسوع الذي. سلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس وهو حاكم بإطلاقه. ولكن أنتم أنكرتم القدوس البار وطلبتم أن يوهب لكم رجلٌ قاتلٌ. ورئيس الحياة قتلتموه الذي أقامه الله من الأموات ونحن شهود لذلك. والإيمان باسمه شدد اسمه هذا الذي تنظرونه وتعرفونه والايمان الذي بواسطته أعطاه هذه الصحة أمام جميعكم. . .

وهذه دلالة أخرى من الكتاب المقدس دل بها على قدرة الله سبحانه وتعالى قد أعطاها لنبيه عيسى وكرّم تلامذته بشفاء هذا الأعرج وكان له أربعون عاماً وهو على حالته هذه فشفاه الله لهم أمام أعينهم ورغم ذلك فما اعتبرتم بابني اسرائيل. واقتدتوهم الى السجن معتبرين هذا العمل شعوذة وسحراً. وهذا شأنكم دوماً منذ القدم. تقتلون الأنبياء وتدنسون المقدسات. وتعتدون على الحرمات. وحتى يومنا هذا ما تزالون على غيكم وإصراركم أما كفاكم كفراً وغياً. وزوراً على الله وأنبيائه ولا أحد له مصلحة مع أنبياء الله بقتلهم وقذفهم والاستهتار بالمقدسات غيركم. قتلتم بني الله موسى بعدما جاءكم بالبينات والمعجزات والبراهين. وجاءكم سيدنا عيسى بالمقدسات والأدلة والبراهين أمام أعينكم وصلبتموه بعد أن أذقتموه العذاب ونكلتم بتلاميذه أشد التنكيل. وقاسوا أشد

العذاب. وعندما أتى سيدنا محمد عملتم المستحيل ولم تزالوا تحاولون للنيل منه ومن كتاب الله القرآن ولكنه معجزة خالدة في عيونكم أيها الأشرار مهما فعلتم وحرّكتم أذنابكم يمنة ويسرة لا جدوى من هذه الأذناب فسلمان رشدي ما هو سوى ذنب قذر من أذنابكم تحركونهم على مسرح السامعين والمتفرجين وأنتم أيها الطغاة القتلة تتوارون وراء الكواليس كخفافيش الظلام. إننا نراكم أينما تحركتم كما نراكم في وضح النهار. وأنتم تغمزون. وتعبثون. وتسخرون. فبئس ما تفعلون. وسيأتي الكثير من الأدلة بعد أن أرد على هذا المرتد. لأفهم العالم من أنتم منذ بدء البشرية وحتى يومنا هذا. فالغرب يفهمكم أنكم ضعفاء مظلومون. ولكنكم في الحقيقة خبثاء مفترون.

الرد على المرتد

بدلاً من أن تُسخّر علمك لخدمة البشر والحب الانساني فقد سوّدت وجهك بالكذب. والافتراء وأنت تعلم بأن ما ادعيته كذب بكذب وسودت بياض سمائه صفحة كبيرة من الترّهات والأضاليل فبئس ما كبت وما ادعيت.

أيها المرتد. فالأديب المنصف اذا تناول فئة من الفئات وجب عليه دراسة موضوعية صادقة. واخلاص ضميره في كتاباته. ووفاء للأمانة الأدبية. يجب عليه أن يأخذ كتباً معتبرة. وينقل عن كتّاب وأدباء معتبرين. لا ريب ولا ارتياب. فيما يكتبون. لهم سمعة طيبة. وتربية صالحة. ونشأة أخلاقية محترمة. لا شك في اعتباراتهم. ولا نقص في ملكاتهم. أمثالك أيها المرتد. فهل جامعة (كمبردج)

تفهم الاسلام وشرائع الاسلام ودين الاسلام أكثر مما نفهمه نحن؟ فهل تفاهات الدور في بريطانيا وترّهات شوارعها ومعاقرو خمورها أعلم بالاسلام ونبيه منا؟ أم هل الغرب هو مهبط الديانات السماوية؟ وهل ولد الأنبياء في جامعات الغرب؟ لا بارك الله فيك. ولا بإسلامك. ولا بشهادتك المتمسلمه. وبرئ الاسلام منك. كما برئت منه أيها المنافق. فالإنسان العاقل الاديب. ينهل من النبع لا من الساقية. فإذا كان تحصيله إنسانياً مثالياً. وجب عليه أن يخدم الانسانية. بهذه المثل. ويصب في السواقي مما نهله. أما أنت ما هو الذي نهلته من ينابيع الانسانية؟ شهادة في التاريخ الاسلامي من جامعة (كمبردج)؟ أم عن مسرح من مسارح شكسبير؟ أم من بيت من بيوت مارغريت؟ أم من دار من دور الموساد.؟ أم من زواج من غواني وحوريات يهودية مثلث معهن هذه الترهات والافتراءات؟ هذا ما نهلته؟ وتعلمته؟ أيها الرضيع الوضيع. فهل أرضيت بأفكارك هذه (الجلعة المجعّة)[1] وكلابها المسعورة. لو كنت تفهم التاريخ الاسلامي بحق لعرفت مضمون الرسالة الاسلامية. وقدسيتها. ولعدلت عن كتابة هذه المسرحية الوضيعة المعدة بسيناريو خاص لعرضها في السينما في أوربا.

أيها الببغاء الجاهل اسمع لتاريخ الاسلام وصفات نبيّه الكريم محمد ﷺ.

التاريخ الاسلامي صريح وواضح. لا غموض فيه ولا لبس فيه. ومن تحضر بتاريخ الاسلام حفظ حضارته من النسيان

---

(١) الجلعة المجعّة. المرأة بذيئة اللسان. أطلقتها على مارغريت تاتشر لأنها هي التي تبنت هذا الكلب و فرزت له ستة من عناصر المخابرات المدربين لحمايتها فكانوا يحمونه ويتلاعبون فيه من شقة الى أخرى ويطبقون عليه فنوناً من التدريب ويخوّفنه من وقت لآخر حتى صار عدد الشقق التي نزل بها تفوق الثمانين شقة.

والضياع. وفي التاريخ الاسلامي عطاءات إنسانية سمحة. تؤكد للعالم والبشرية حب الانسان لأخيه الانسان. مهما كانت عقيدته ومعتقده. لا ضرر ولا ضرار. ولا غصب ولا اغتصاب. ولا كره ولا إكراه. والدين الاسلامي كله رحمة من الله سبحانه وتعالى بثها في روح الاسلام والمسلمين. عد الى تاريخ الاسلام وقارن بين غزوات الرسول الكريم ﷺ عندما كان يدعو أهل الضلالة والكفر أمثالك. الى دين الله ليخرجهم من الظلمات الى النور. وكانوا يعرفونه انه حق ودينه دين الحق. وكانوا ينكرون عليه هذا الدين. كما أنكروه على الأنبياء من قبله. ورغم ذلك ما كان يدعوهم مُكرهين فمن ابتع الهدى فقد هداه الله. ومن لم يتبع يهمله. ويأمنه حتى يتوب الى رشده. ولا يُكره أحداً منهم على ما يحب الا اذا آذاه في دينه الاسلام. ونور الحق. ولو كان النبي محمد ﷺ كما ادعيت في شيطانك رجل ملذات وشهوات. لما تهيّأ له أن يوحّد جموع المشركين. وأهل الضلالة في ذلك العصر. ولو لم يكن فوق الناس العاديين. لما عظم أمره. وعلا شأنه. ألا تلاحظ أيها المنافق. وأنت تدرس التاريخ الاسلامي. إنه من الزاهدين في الدنيا. وملذاتها. لا هم له سوى اعلاء كلمة الحق وضياء نور الله. ونشر الاسلام. ألا تلاحظ في مأكله ومشربه. ولباسه. وزهده. وتقشفه وهو الذي دانت له الرقاب. والبراري. والوهاد. وعظماء الرجال. في الحروب والملوك. ولو أراد الحياة الدنيا لكان له من الثراء. والكساء. والمأكل. والسراري. والجواري. ما لا يحصل عليه ملك وقائد حرّم الخمر الذي تشربونه اليوم. حتى لا يُذهب بعقول الناس. وحفاظاً على خلقة الله سبحانه تعالى ولكي لا يُساء في الآداب العامة. ويبقى الانسان عاقلاً بعيداً عن الترّهات. والضياع. ويبقى حاد الذهن. قويم الصحة وسديد الرأي. حسن الخلق. وأنت أيها

الشيطان. تشربه مع من يلذ لك المطاف. والضياع. حرّم الميسر حفاظاً على الانسان من أخيه الانسان. وإبعاد الشيطان عن الانسان كي يُبعد العداوة عنه. ولا يُلهيه عن ذكر الله. وأنت أيها المقامر مع أسيادك تلهو وتقامر كما يوحي لك معلموك وأسيادك الشياطين. لتلتهوا عن ذكر الله. وتنقادوا وراء أهوائكم. حرّم الزنا، والربا والفواحش، ومال الحرام. والرشوة بأنواعها، ونظّم المعاملات التجارية والحياتية. ووجه الانسان الى طريق العدل. والتآخي. وعلّم المجتمعات في عهده وحتى الآن. ومدى العمر سنأخذ عن تعاليمه الأنظمة الاجتماعية والانسانية. والحضارية. بأنواعها. ولقد كانت سيرة الرسول الكريم ﷺ أكبر مقياس. أخلاقي. وانساني للبشرية. ما حاز عنها يوماً. ولا عمل الا بما أوحى له الله. وما قال يوماً قولاً فاحشاً، ولا أقدم على جرم شائن. ولا كان يوماً من الأيام شارد الذهن حتى يُلهيه الشيطان ويُلقي بقوله ما يُلقي. كما ادعيت أيها المنافق. ولا أفترى يوماً. ولا كذب. ولا نطق الا بالصدق. وقول الحق. والعدل. فهذه سماته، وصفاته. نزّهه الله ورفّعه عن كل الشبهات كان يُنهي عن المنكر والفواحش. يعمل الصالحات ويوحي بعملها. بعيداً عن الشك والشرك. والأذية. لا وقت لديه يضيّعه. ويلهيه عن ذكر الله. ونشر دين الله: والعدل. والحق. لا يُجالس الأشرار أمثالك أيها المنافق. وتفترون عليه بأكاذيبكم. وتنسبون اليه أنسابكم. وتطلقون عليه مفاخركم. ورغائبكم وإن أعماله لأكبر دليل على أخلاقه العالية. وترفعّه عن كل الشبهات والملذات فكان جُلاً وقته ملئ بمفاخر الخير ونشر دين الله. لا همه. نساء ولا حيزبونات. ولا غرانيق. فالكلمة الطيبة كانت لفظةً عطرة بهية. مرضية. تأتي ثمارها. من لسانه كالشجرة الطيبة. أصلها في الأرض وفرعها في السماء. والذي قال فيه الفيلسوف والمفكر

(فولتير) في كتابه محمد.

«قال: إن في نفس محمد قوة عجيبة تحمل المرء على التفكير والتقدير، فالرجل الذي وقف وحده يدعو الى الله ويتحمل الأذى من جموع هائلة تعبد الأصنام وتعمل جهدها لقتله، واجهاض دعوته لرجل يستحق المجد.

هذا والله الكاتب الانسان. والذي عمل يقول الله سبحانه وتعالى ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً**﴾

لقد أخلص ضميره بهذه الشهادة الصادقة مشيراً الى هذه الفوة العجيبة في نفس محمد. رغم أنه مارس هذا الكاتب حريته التعبيرية بدراسة موضوعية لحياة محمد عليه الصلاة والسلام.

أما أنت أيها المرتد ماذا كتبت. بعد أن حصلت على شهادة في التاريخ الاسلامي وما فقهت عن الاسلام ونبي الاسلام شيئاً؟ فقد عماك الله في بصيرتك. وأنت تجري وراء المال. ونزواتك اللذين لا يغنيان عن الله شيئاً. فأعطيت كلاماً وضيعاً. من ضمير مرحوم. وانسلخت من ثياب الانسانية. والعقلانية. وأخذت مالاً قذراً. مقابل هذا الكلام الوضيع. مثلك مثلُ شاعر أتى أحد الولاة. فأنشده عشرين بيتاً من الشعر فأعطاه الوالي عشرين ناقة. فعاد وأنشده خمسين بيتاً فأعطاه خمسين ناقة. وأنشده مئة بيت من الشعر فأعطاه مئة ناقة فقال له: أحد مستشاريه. أخاف أن ينشدك بأكثر من مئة بيت ولم يبق لك من الحلال شيئاً. فقال له: الوالي يا هذا لقد أعطاني كلاماً فأعطيته مثله.

وهذا والله ما حصل لك فضربت القيم عرض الجدار. وأخذت تنهق نهيق الحمار.

قال تعالى: في كتابه العزيز ﴿أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم الجاثية﴾.

تعليق على الأضواء

فضلالك ظاهر من خلال إدعائك بأن محمداً رجل ملذات، ويشرب المسكرات ويتوه في الساحات وترسل هند خدمها لتأتي به الى غرفتها. وتلفه بالخز والديباج عارياً. لماذا تأتي به؟ شفقة عليه؟ أم لتجز أذنه وتبقر بطنه؟ كما فعلت بعمه حمزه؟ قبحك الله. وقُبّح أباءك.

قلت: قُبّح أباؤك: لو كان فيهم ذرة من روح الاسلام لقتلوك. وأراحوا الاسلام والعالم من شرورك أيها الشيطان. ولو فعلوها لكتُب لهم أفضل جهاد في سبيل الله الى يوم يبعثون. ويمحُ الله ما عليهم من ذنوب. لأن روايتك على شاكلتك قذارة بقذارة. كتبت بمنهج جاهلي أعمى لا تمت للأدب بأي لون سوى لون السفسطة. والحقد. لإرضاء فئة أو شخصية معينة. أحبت هذه الفئة المغرضة ان تعبث بقدسية ومقدسات الاسلام. رغم أن ابليس ذكيٌ جداً ولا حاجة لمن يدلّه على الخراب ولكن. توافقت رغبتان في رأي واحد حقدك الأعمى على الاسلام وحبك للمال. رغبتان في رأيك. ائتلفتا (مع حقد الفئة على الاسلام وحب هذه الفئة للدفع لمن يتعرض لمقدسات الاسلام. فكانت وليدة هذا الائتلاف مفخرتك هذه الرواية. ووضعت اسمك عنواناً لها. والحقيقة تقال بأن اسمك شيطان وليس سلمان.

فكيف للعالم أيها السافل أن يصدق ما تقول: الا اذا كان

مريضاً بمرضك. وتفتري بهذه العبارات على نبي عرفه التاريخ. بعظمته. ورجاحة عقله. أنه في هذه الضفة والضعف. وكما ذكرت سابقاً في بدء الحديث أن محمداً لم يسبق له أن شرب الخمر ولا المسكرات في تاريخ حياته. لا في الجاهلية ولا في الاسلام. وأنت ترميه بخبث. ولؤم ومع مَنْ؟ مع إمرأة عرف عنها العداء لسيدنا محمد ﷺ لما بينها وبين الاسلام من كره وحقد. وهي زوجة أبو سفيان. فهل كان في عهد الرسول كرنفال؟ وأقنعة واستهتارات كما تدعي؟ وهند معروف عنها آكلة الاكبار ولأنها أرسلت وحشيّاً في معركة أحد. وطعن حمزه وهو عم الرسول. فأتت هند وبقرت بطنه واقتطعت قطعة من كبده ولاكتها. وجزت أذنيه وأنفه. لتصنع. منها عقداً مع أنوف المسلمين وآذانهم. فكيف ومحمد عندها بدون حرب وبدون أن تكلّف وحشيّاً؟ ومحمد يتقلب عندها على الخز والديباج في غرفتها. وهل كان عندهم غرف للإستقبال والمنامة. أم لتجز أذنيه وأنفه كما فعلت مع عمه[1].

ماذا قصدت بهذه الترهات أيها السافل. فوحشي قاتل حمزه بحربته وهي التي أرسلته لقتله وطعنه غيلة وغدراً. أي هند. أما أنت أيها الشيطان؟ مَنْ أرسلك لتلقي بمفخرتك هذه. لتقذف بها محمداً ﷺ وتطعن القرآن والاسلام.؟ فهل أرسلتك هند؟ أم من أرسلك؟ فهند ماتت. فمن خلفها يا ترى؟ لعلها مارغريت؟ التي تشدقت وازدادت زهوّاً. ومتعة حينما كنت تقرأ لها المقاطع المثيرة. وتستعرض أمامها صورة النبي وقوته. وهو في منظر عارٍ. على سرير

(١) هذا دليل قاطع على كذبه لأن أحداث روايته تتكلم عن عهد كان أبو سفيان وزوجته ما يزالا في الجاهلية وعمه حمزه كان في الاسلام ولم يزل حياً. وقتل في معركة أحد وبقرت هند بطنه ولاكت كبده. وكيف لو أنها التقت بمحمد؟ وماذا تفعل به اذاً؟.

من الخز والديباج. وتمنت نفسها أن تكون بديلة هند لتعلب مع النبي. وبعد. فهند أعطت وحشياً قراريطها وخواتمها وأساورها. واستبدلتها بآذان وأنوف المسلمين(١). أما أنت ماذا حصلت؟ بعد قضاء وطرك ولقاء عمري في ليلة قضيتها في إحدى الدور البريطانية. وفي الصباح عكست مقطعاً من مقاطع روايتك الرخيصة. وجعلتها مادة أضفتها لملهاتك هذه. لتُصفها لوناً موسيقياً مقرفاً في آذان مئات الملايين من المسلمين. رخيص... وبسعر رخيص.

أنا أقول يجب عليك إن بقيت على الحياة أن لا تتصدى للعمل الروائي. قبل أن تتعلم الأدب. و قيّم الحياة واحترام شعور الآخرين. ولا تسلك طريقاً لا يليق بك. وألزم حدودك أنت ومن وراءك، نحن معشر المسلمين. طلاب علم وسلام، ومحبة. ولا نرضى بالاستهتارات هذه وقد علّمنا القرآن الكريم حب الانسانية ونبذ الضلال. وعدم القبول بما هو رخيص. لذلك أنت رخيص. وقد عرف أعداء الاسلام. بنيتك. الرخيصة. واستغلوها. ليقذفوا كرتهم في مرمى المسلمين. ولقد تمادى غيرك ممن سبقوك. أيها الحرباء. وأنت تريد أن تتناول علوم السماء. قبل أن تحصِّل لقمة العيش من أسيادك فلكل علم علمه. وفوق كل ذي علم عليم. فيجب عليك أن تكتب أين أنت؟ وبالواقع الذي تعيش. ولا تذهب بخيالات. وسفسطات. من بند خيالك فالعمل الروائي أمانة إنسانية. تحملها أقلام انسانية. وعقول انسانية. ويجب الحفاظ على هذه الانسانية بأخلاق عالية. وهذه الاخلاق وُجب عليها مراعاة

(١) استعرضت صورة عن هذا لأنَّ لها دوراً في القصة التي كتبها النرنديق حتى أوضح دور مارغريت وتفاهتها وعبثيتها وسخريتها على مقدسات الاسلام وأكشف لؤمها المرتبط مع لؤم اليهود.

الانسانية وشعور الأمم. واحترام حقوق الآخرين. وهذه صفات لا توجد فيك. فمما طالعني به من قصة حياتك ومجرياتها. فأنت مطعون في أخلاقك. مهجون في تربيتك. مأجور في فكرك. (مأفون في عقلك)[1]. مفروض في قذفك. لذلك فما أنت بالكاتب الانسان. ويجب عليك إن لم تعزل نفسك. من هذا العمل. يجب أن يعزلك أصحاب دور النشر حتى يحافظوا على سمعة دورهم وعدم نشر ترهاتك وأضاليلك والعالم في أواخر القرن العشرين يسعى ليتقارب. وينبذ الافكار السامة ونزع الخلافات من نفوس الأفراد. والتحابب وتبني الأفكار العلمية التي تخدم مصالح البشرية. واقتلاع بذور الفرقة والشقاق. والغرب معروف عنه بقبول الأفكار العلمية والقابلة للعقل والمنطق، ورفض الأفكار الهمجية المتخلفة أمثال هذه الترهات المريضة. التي تبعث على القرف. والتفرقة. والدمار والعالم كله يعلم ويؤكد نبوة محمد ﷺ وعظمته. وإتمام عجلة التاريخ واستمرار مسيرته. ولذلك فالعالم قارئ والقرآن الكريم موجود وسورة النجم كما ذكرت سابقاً ليس فيها زيادة ولا نقصان منذ نزولها وحتى الآن. وما سلمان رشدي الا من هؤلاء الذين أصابهم الله بمرض في قلوبهم فقست قلوبهم. وكانوا من خونة التاريخ والفكر. في هذا القرن. فأخذ قصة الغرانيق وانكب عليها ليبني أضاليله وافتراءاته بالزيادة والنقصان. وإضافة ما ألقاه الشيطان مدعياً أنه من القرآن والقرآن بريئ. مما يُزاد. قال تعالى في كتابه العزيز بمثل هؤلاء المرضى، (من سورة الحج) **﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى. ألقى الشيطان في أمنيته، فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته**

---

(١) مأفون في عقلك. قصدت. خفيف العقل كالمجنون يُدار بآراء الآخرين.

والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد﴾

موضوع السجود

أما موضوع السجود فهو موضوع تناوله الأدباء والمغرضون وما أكثر ما تناولته وثبت بطلان إدعائهم جميعاً. وعلى كل حال سأعرض حادثة هذه الغرانيق الملفقة والتي بنى عليها هذا المرتد جزء من روايته. فأخذت قول الطبرسي في مجمع البيان: أنه قال:

روي عن ابن عباس وغيره أن النبي ﷺ لما تلا سورة النجم وبلغ الى قوله: أفرأيتم اللاّت والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان في تلاوته تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لتُرجى (الشيطان أي أحد الحضور في الجمع) فسرّ بذلك المشركون. فلما انتهى الى السجدة سجد المسلمون وسجد أيضاً المشركون لما سمعوا من ذكر آلهتهم بما أعجبهم (قال) فهذا الخبر إن صح محمول على أنه كان يتلو القرآن فلما بلغ الى هذا الموضع وذكر أسماء الهتهم وقد علموا من عادته أنه يعيبها. قال بعض الحاضرين من الكافرين تلك الغرانيق العلى وألقى ذلك في تلاوته يوهم أن ذلك من القرآن فأضافه الله سبحانه الى الشيطان. إنما حصل بأغوائه ووسوسته (قال) وهذا أورده المرتضى قدس الله سره في كتاب (التنزيه وهو قول الناصر للحق من أئمة الزيدية وهو وجه الكشاف. عتبه وشيبه ابني ربيعه وأبا جهل والعباس وأميه بن حسن في تأويله (أقول) ويمكن أن يكون الشيطان تلا هذا الكلام بعد تلاوة النبي ﷺ موهماً أنه من القرآن فظنه المشركون ثم بيّنه النبي ﷺ أنه من الشيطان لا

من القرآن ولعل هذا الوجه أقرب ولا محذور فيه[1] وهنا أقول بالعجب كيف فرح المشركون بذلك وقد قرأ الرسول ﷺ السورة ﷺ الى آخرها وفيها بعد ذلك ذمهم وذم آلهتهم بقوله ﴿ **الكم الذكر وله الأنثى تلك اذاً قسمة ضيزى إن هي الا أسماء سميتوها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس**﴾[2].

ومما يثير العجب أكثر بادعائهم على الله والنبي بالزيادة والنقصان في مثل هذه الأباطيل ألا يخجلون مما يدّعون قال تعالى ﴿**أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون**﴾ النجم ١٦ وعلى كل سأعرض في نهاية الرد السورة الكريمة كلها ويراها العالم أجمع ليؤكد كذب هذا المرتد المأجور. فالكاتب الصادق يجب أن يكتب من خلال مفهومه لينقل الصدق إن كان إحساسه صادقاً واذا تناقل عنه الكذب فهو ضال. ويضل غيره. وأتمنى من غيره أن لا يبقى على ضلاله. لذلك لا أعتقد بأنك يا دارس التاريخ الاسلامي أو بالأحرى يا محرف التاريخ الاسلامي. فهل وصل مستواك الأدبي والفكري بأن تكون على مقدرة أعلى مستوى من المستوى القرآني؟ وحق لك النقد والتقريع وكتابة ما هو اسمي وأبلغ من مستوى الآيات القرآنية. أم تريد أن تعمل نبياً كما فعل نبيك (الميرزا)؟ كان من المفروض أن تكتب ما جاء في قرآنه لعل ما جاء فيه خير للإنسانية أفضل من أن يبقى سراً أو لعل ما كتبته في آياتك الشيطانية من قرآن نبيك البهائي؟. وإنني أقول لك بأني أعلم منك ومن آبائك فيما جاء به الشيرازي هذا

---

(١) مجمع البيان للبطرسي.

(٢) من سورة النجم.

والبهائية من بعده ولعنة الله عليك وعلى آبائك من بعدك. ولكن سأبقى معك بالذات وفي إطار روايتك الوضيعة. والتي مسست بها بلاغة القرآن ونسبت اليه زيادة أو نقصان لذلك فالقرآن موجود وكان من الأدباء والعلماء والمفكرين من هم أقدر منك في مجال النقد والأدب. أيها (الكلب الأجرب) لو كان فيه ما يُريب أو يشكك الآخرين. لما قصروا في نقده. فالقرآن الكريم هو مرجع لكل الأدباء والمفكرين قاطبة يشكف زيف بطلانهم ولا يستطيعون كشف زور فيه. يتخذونه منهلاً لينهلوا منه عطاءاتهم الأدبية والفكرية لا يأخذ عنهم فهو يحكي قصص الأولين والآخرين وتاريخ الكون ومجاهل السماء والأرض والأدباء والعلماء يأخذون من كنوزه وينهلون منه ولا نضوب لآياته السامية الصادقة.

وهم حيارى أمام عظمته وبلاغته. وأنت تعلم بأن محمداً ﷺ كان أميّاً وليس بقارئ. وكما تدعي في روايتك بأن جبريل عليه السلام عبارة عن وهم في خيال محمد اذاً فإن القرآن من إبداع محمد ﷺ. يا لك من حاقد مأجور. تعلم حق العلم بأن محمداً والقرآن بريئان مما تفتري أنت وأسيادك وتعلم مؤكداً بأن اليهود والشياطين بثوها من خلال الجمع لهذه الغرانيق وشفاعتهم نرتجي. عندما كان يقرأ الرسول القرآن وادعوا بأن محمداً ذكرها بالخير لهذه الدمى الحقيرة التي لا تغني ولا تشفي أمثالك. لا فرق بينك وبينها أيها الدمية. قال تعالى: **﴿وكم من ملك في السماء لا تُغني شفاعته شيئاً﴾**. ألم تقرأها يا محرّف التاريخ؟! أم أنه الرحمن لا يقترب منه الشيطان! حسن. أما قرأت ما قاله فيه فيلسوف الفكر الشيوعي الالماني (كارل ماركس).

رأي حر

«إن الرجل العربي الذي أدرك قصور المسيحية واليهودية، وقام بمهمة لا تخلو من الخطر بين أقوام يعبدون الأصنام ويدعوهم الى التوحيد ويزرع فيهم أبدية الروح وخلودها ليس من حقه أن يعدّ بين صفوف رجال التاريخ العظام فحسب بل جدير بكل ذي عقل أن يعترف بنبوته وأنه رسول من السماء الى الأرض.

وفي كتابه رأس المال ص ٤٧ ـ ٤٨ يقول ماركس:

«هذا النبي افتتح برسالته عصراً للعلم والنور والمعرفة حريّ أن تدون أقواله وأفعاله بطريقة علمية خاصة. وبما أن هذه التعاليم التي قام بها هي وحي من علو. فقد كان عليه أن يمحو ما كان متراكماً من الرسالات السابقة من التبديل والتحويل وما أدخله عليها الجهلاء من سخافات لا يعوّل عليها عاقل.

هذا القول يتنافى مع قولك في روايتك. فهذا المفكر الحر والذي ملك بفكره نصف العالم وكان على قدر كبير من الذكاء يفوق مئات المرات أمثالك نراه يكتب بصدق واخلاص ولا يذكر النبي الكريم الا بما هو أهله وأكد على علو فكره وسعة علمه ودراسة موضوعية لسيرة الرسول الكريم بعكس ما فعلت أنت. اذ شرعت تقذف محمداً بصفات دنيئة مليئة بالخبث والحقد وأكدت على عدم ثقافتك وقصر نظرك بهذه الافتراءات وانقدت وراء أهوائك ونزواتك وحفنة من الدولارات كمت فاك عن النطق بلفظ الصدق والخير عن نبي أكد نبوة الأنبياء من قبله وأيدها وما طعن بما جاء فيها. واليك مثلاً للعبقري (برنار دشو) في كتاب (زنجية تضحك).

«قطع محمد بعد المسيح بستمائة عام خطوة الى الأمام ضخمة بل هائلة، بقضائه المبرم على الوثنية الصماء العمياء الى وجدانية متنوره. واليوم تحتاج عبقرية محمد الى مواصلة استكشافها وإعادة التعرف على طبيعتها ومواطن العظمة فيها وسبر تلك الكنوز التي اذا ما وضعنا يدنا على جوهرها الحقيقي لاستطعنا حل جميع مشاكل العالم الحالية في زمن لا يتعدى شرب فنجان قهوة!.»

وأنت اليوم أيها المرتد تقوم بسبر تلك الكنوز اليس كذلك؟ أهذا ما تعلمت لسبر الكنوز المخبأة؟ من جامعة كمبردج وياللعجب في أواخر القرن العشرين نجد خونة للفكر والتاريخ أمثال هذا الوضيع الدون!.

وأيضاً يقول (برنار دشو).

«الاسلام هو الدين الوحيد الذي يملك الاستعداد للتلاؤم ولمواجهة الحالات المتنوعة والصور الحياتية المتغيرة ومواكبة العصور المختلفة وأنني لأتنبأ أن دينَ محمدٍ سيعمُ أوربا غداً».

وكما قال الكاتب الروسي تولستوي في كتابه (حكم محمد) «من أراد أن يتحقق مما عليه الدين الاسلامي من يسرٍ وتساهلٍ فعليهِ أن يطالع القرآن بإمعان وذلك الكتاب الذي أتى بهِ محمد وقد جاءت فيهِ آيات تدل على روح الاسلام العالية فيها.

ومن هذه الآيات ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمةَ الله عليكم اذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم علىٰ شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبينَ الله لكم أياتهِ لعلكم تهتدون**﴾.

فتحيةً لهؤلاء الكتاب والذي يحقَ لهم أن يتناولوا القلم بصدقٍ

وإحساس وتحيةٌ لكل كاتبٍ صادق ومُخلص لأمانتهِ الأدبية فهؤلاء هم الجديرون بالاحترام والتقدير لأنهم ينيرون الدروب للبشرية بصدق إحساسهم.

أما أنتَ أيها المرتد فما أنتَ الا للجهالةِ أستاذ أولىٰ.

تكذيب الشيطان من خلال أبطال روايته.

وأنت يا محرّف التاريخ ادعيت في روايتك بأن محمداً رجل ملذات وساحر ونطق بالزيادة والنقصان. وقد سبكت روايتك هذه بشكل مسرحي أبطالها رجال من قريش على رأسهم أبو سفيان وزوجته هند المصون. وأنت تعلم ويعلم العالم كله ما كان بين أبي سفيان وزوجته. وبين الرسول من عداء وخلاف. في الجاهلية. وكان هم أبي سفيان وزوجته تكذيب محمد وإهانته. لأحب اليهما من كنوز الأرض وملكها قاطبة. وكانا لا يدخران جهداً من شعر أو تأليب القبائل على محمد وأنت تعلم أيها البهائي ذلك. وهنا سأعرض لك وللعالم مقطعاً من حادثة في تاريخ الاسلام وعلى لسان أبي سفيان نفسه وكان ما زال في الجاهلية وفي وقت لا هم له سوى تكذيب محمد.

«عندما كتب رسول الله ﷺ الى قيصر ملك الروم المدعو هرقل»(١)

«بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد بن عبد الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد. فإني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإنما عليك

---

(١) السيرة النبوية. لابن هشام.

إثم «ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون. وقال قيصر: انظروا لنا من قومه أحداً نسأله عنه وكان أبو سفيان بغزّة مع رجال من قريش في تجارة زمن هدنة الحديبيّة قال: فأتانا رسول قيصر فانطلق بنا اليه وهو في بيت المقدس وعليه التاج وعظماء الروم حوله فقال لترجمانه. سلهم أيهم أقرب نسباً لهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان: أنا فقال ما قرابتك منه: قال بن عمي: قال ادن مني: ثم أمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري وقال لهم إنما جعلتكم خلف ظهره لتردوا عليه اذا كذب قال أبو سفيان: فوالله لولا الحياء أن يردوا علي لكذبت. فصدقت وأنا كاره لبغضي إياه ومحبتي نقصه ثم قال لترجمانه: قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو منا ذو نسب. قال هل قال هذا القول أحد منكم قلت لا قال: هل كنتم تتهمونه بالكذب قلت لا قال كان من آبائه ملك قلت لا قال كيف عقله ورأيه. قلت لم نعب عليه عقلاً ولا رأياً قط قال فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فهل يزيدون أو ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه قلت لا قال فهل يغدر اذا عاهد قلت لا ونحن الآن منه في ذمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال كيف حربكم وحربه قلت دول وسجال قال فما يأمركم به قلت أمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ويأمرنا بالصلاة والزكاة ويأمرنا بالوفاء بالعهد واداء الأمانة. فقال لترجمانه قل أني سألتك عن نسبه فزعمت أنه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك هل كان من آبائه ملك فقلت

لا فلو كان من آبائه ملك لقلت رجل يطلب ملك أبيه. وسألتك اشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم فقلت ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل لأن الغالب أن أتباع الرسل هم أصل الاستكانة وسألتك هل يزيدون أو ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد أحد منهم سخطة لدينه فزعمت أن لا وكذلك الايمان اذا حصل به انشراح الصدر وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا كذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قاتلتموه فقلت نعم وإن حربكم وحربه دول وسجال وكذلك الرسل تبتلي ثم لهم العاقبة وسألتك ماذا يأمركم به فزعمت أنه يأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الأمانة فقلت أنه نبي. ودعا قومه للإسلام ولكنهم رفضوا وثاروا غاضبين فخاف على ملكه فقال لهم إني أمتحنكم فسكنوا آثر الاسلام لنفسه وحفظ كتاب رسول الله ﷺ في قصبة من ذهب وكانوا يتوارثونه ولما سمع رسول الله ﷺ ثبت ملكهم وكان قد بعث عدة كتب من قبل هذا الى النجاشي ملك الحبشة وأسلم وكذلك كتاب الى المقوقس عظيم الأنباط في مصر واستجاب للإسلام ومات مسلماً.

فهذا أبو سفيان صاحبك وبطل مسرحيتك كان كافراً بذاك الوقت وما كان أحب اليه في الدنيا الا تكذيب محمد والقضاء عليه لذلك بعث الله له قيصراً وفك عقدة لسانه ونطق بصفات محمد بالصدق وكيف كانت صفات محمد في الجاهلية وفي الاسلام؟ ويكذبك أنت أيها المأجور. لعلك نسيتها أو حرفتها من تاريخ الاسلام لهذه الحادثة. وسأظل معك في الاطار نفسه.

ولهندك هذه قصة مع رسول الله ﷺ عندما كان الناس يبايعونه في الكعبه وكما ذكرت سابقاً إنه أول اجتماع وآخره في تاريخ

الاسلام يجتمع فيه المسلمون المشركون وأسلم المشركون آنذاك وبدأ رسول الله ﷺ يوصيهم ويأخذ عليهم العهد والوفاء، وعندما أخذ على النساء العهد أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف.

فعندما قال رسول الله ﷺ لا يشركن بالله شيئاً قالت له هند والله أنك لتأخذ علينا أمراً ما تأخذه على الرجال وسنؤتيكه. فلما قال ولا يسرقن قالت إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال وإنك لهند قالت أنا هند فاعف عما سلف عفا الله عنك[١] وقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فلما قال ولا يزنين قالت أو تزني (الحره) فضحك الحاضرون لما بينها وبينه في الجاهلية[١]. فلما قال ولا يقتلن أولادهن قالت ربيناهم صغاراً وقتلتهم يوم بدر كباراً فلما قال ولا يأتين ببهتان قالت إن إتيان البهتان لقبيح فلما قال ولا يعصينك في معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك في معروف.

فهند لا تلام في ذاك الوقت لأنها كانت مجروحة في كبريائها صاغرة فاقدة لعرش زعامتها في الجاهلية معذورة في غلاظتها أمام

---

(١) فكلمة هند تؤكد كذب هذا الدجّال سلمان رشدي لأنه اتهم هند بأنها بطلة المسرحية مع الرسول ولو كان كلامه صحيحاً لما كانت بهذا الموقف الذليل أمام عفة محمد ونزاهته وصدقه وهي أعلم الناس عنه.

(١) على ما يبدو أن الزنديق استغل هذا اللقاء يوم المبايعة وأخذ يكتب عنه وصور حادثة وجود محمد عارياً عند هند على سرير من الخز والديباج وليس بين محمد وهند سوى الحقد والكره منذ الجاهلية فكيف يجتمع بها وهي التي كانت تؤلب عليه القبائل وتحث الرجال على قتله.

الرسول. وعفا الله والرسول عنها لأن الاسلام يجبّ ما قبله. أما أنت أيها المسعور؟ ما بال ملكتك مارغريت؟ هذه الجلعة المجعة. وأفاعيها الرقطاء الذي اجتمعوا معها حول طاولة. ووزعت لهم نسخاً من شيطانك المرفق بإمضائك القذر. وها هي هند نفسها تعترف لكم جميعاً بأن أبا سفيان رجل شحيح ولا يعطيها ما يكفيها هي وولدها. فكيف لها أن تستضيف محمداً عندها وعلى سرير الحب لينعم بين الخز والديباج والرياش عاري الثياب. وتنادي للخدم بأن يحضروا الطعام وهي ترتدي لباساً قيّماً مغرياً يزيد من إغراء جسدها أمام محمد وتتحلىٰ بعقدها الذهبي النادر الوجود؟ فهل أكرم عليها أبو سفيان وفك حصار شحه؟ أم لتُقيم ملكتك مارغريت دعاية لفساتينها الشفافة؟ أو صالة عرض للإغراء وكسب الطلاب؟ ألا تعلم بأن شمسها غربت؟ وفاتها ركب القطار. وما عاد بها من رغبة. ويظهر أن ملكتك (ياهوند؟)[1] قد شغلتها الأمور السياسية في بلدها. فما شعرت بحالها مما حرّمها الكثير من ممارسة حياتها وشبابها لتلهو. وتمرح بما يحلو لجسدها. أم أنها سئمت حياة الشباب في الدنيا. فأحبت أن تلهو وتلعب مع الأنبياء لعلهم يختلفون عن شباب البشر؟ أو لعل صورة النبي أثارت نشوتها. عندما جلس سلمانُها هذا يقرأ ويصف لها صورة النبي وقوته وجمال طلعته وفروسيته بين النساء؟ أو لعل منظر النبي وهو يغتسل ست مرات في ليلة واحدة مع نسائه رغم ندرة المياه في تلك المناطق؟ أو لعلها تصدق بأن الرسول يعرج الى السموات بدون صاروخ؟ أو يأتيه جبريل بالوحي من دون طبق طائر؟

أيتها العجوز فالطعن بالاشراف لا يجوز.

---

(١) ياهوند. قصدت بها سلمان رشدي

الشيطان في حجر مارغريت

هنا لا بد أن أتوجه الى مارغريت. وهي تتحلق حول طاولة الاجتماع مع أطفالها المراهقين. وشيطانها الهجين. واسلوبها اللعين. وفي استهزائها المشين. شاهرة حقدها الدفين. وأقول لها: نجمة داود لم ولن تعم. فبيت المقدس قبلة كل مسلمٍ في العالم. كما الكعبة قبلة كل مسلم في العالم وبعد.

فالعالم أجمع يتخذ القرآن مرجعاً تاريخياً صادقاً في جميع ولجميع علومه وخاصة لدحض آراء المكذبين والضالين. وهذا دليل صادق على صحة القرآن. ونزاهة محمد ﷺ وإن القرآن لا زيادة فيه ولا نقصان. وهو غني عن شهادة زور. من المرجفين الضالين. وأول من اعترف به. وبصدق أقواله هم المسيحيون جميعاً بدون استثناء. الا أنت أيتها العجوز.

يقول الأب الياس زحلاوي: في دحض آراء (انجيل يرنابا) مؤكداً صدق القرآن. فالقرآن يشير الى كتاب المسيحيين باسم علم هو «الانجيل» لا جدال فيه، وشبهة على مصدره أو غايته، فهو منزل وهو هدى للناس. وفي هذا تقول الآية الكريمة. ﴿**الله لا اله الا هو، الحي القيوم، نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه، وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس**﴾(١).

وكذلك يستمر الأب زحلاوي في الاستشهاد بالقرآن والاستدلال معبراً ومؤكداً فجور اليهود. وبعدهم عن الحق والنسيان وترك ما جاء به الله من قبله في التوراة ولجوئهم الى محمد. ﴿**كيف يحكّمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله**﴾(٢)

---

(١) سورة آل عمران (٣)

(٢) سورة المائدة (٤٣).

وهذا دليل قاطع على كفر اليهود ونكرانهم حتى للتوراة الذين يدعون بأنه كتابهم ولا يعتقدون به فكيف لهم أن يعتقدوا بالانجيل والقرآن؟.

وأيضاً: ﴿**وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه، ومن لم يحكم بما أنزل الله، فأولئك هم الفاسقون**﴾ [1] وأيضاً: عن صدق القرآن وتأكيد أقواله لتثبيت الانجيل وصحة أقواله وصدق تعاليمه. بهذه الآية. ﴿**قل بأهل الكتاب، لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم**﴾[2]. وهذا دليل قاطع لصدق القرآن وتعاليمه لو لم يكن ذلك لما استشهد به المسيحيون على تثبيت الانجيل وتكذيب اليهود. ولولا القرآن لطمثت معالم المسيحية فهو الذي حفظ الانجيل وأكده من قِبَلْ الاسلام. وهنا نحن نرى هذه العجوز تسخر من القرآن والنبي محمد وهو الذي أكّد وثبت للعالمين أجمع الدين المسيحي وانجيله وكأن هذه العجوز تسخر من دينها وانجيلها وكان الأولى بها أن تسخر من غرورها الذائل. ألا تعلمين أن من يكذب نبوة محمد وصدق القرآن وما جاء فيه فإنه كذّب جميع الأنبياء. والكتب السماوية قاطبة. لا دين له ولا مبدأ يخوض تيهاً ضائعاً في متاهات الظلام جامعاً غضب الله ونقمته الى يوم الدين؟ وتأتين أنت أيتها العجوز وتتخذينه شكسبيراً لك. اذاً. فقد شاركته آرائه وأردت أن تسخري ليس من الاسلام ومقدساته فحسب. بل من المسيحية ومقدساتها أيضاً. ولو وافقنا أن كلام سلمانك هذا صحيح. فإن البشرية جميعاً في الضياع؟ ليس لها كتب ولا مقدسات. ولا أنبياء. وعلى الدنيا السلام. وهنا سأطرح

---

(١) سورة المائدة آية ٤٧ ـ ٥٠.

(٢) سورة المائدة آية ٦٨.

أمرين. (إما أن يكون القرآن والانجيل صواب بصواب لا زيف ولا بطلان. لا زيادة ولا نقصان). أو (يكون انجيل برنابا وآياتك الشيطانية) بدلاً عنهما؟ ما رأيك أيتها العجوز؟ وتراني لا أدرج اليهودية في المقارنة لأن اليهود ليسوا على شيء لا عهد لهم ولا إقرار. ومكاتبهم المتصهينة هي التي نشرت. ترهات هذا القذر لتعمل منه مدخلاً للفتنة بين الاسلام والمسيحية في العالم. ويتيح لهم صنع ثغرة وهوة واسعة بين الديانتين ويروِّجون ما بقي لديهم من الأكاذيب على المسيح وأمه. ولكنهم أعجز من خنفوس ضعيف. وإن كان في فكر هؤلاء اليهود أن يضعفوا صدق الاسلام لينالوا من المسيحيين فهذا بعيد المنال عنهم. صحيح. إن العالم الغربي شغلته الظروف السياسية والأمور الحياتية وتعامى قادته قليلاً عن نوايا هؤلاء الصهاينة. ولكن أيضاً يجب على قادة الأخوة المسيحيين في العالم أن يلفتوا نظر أبناءهم قاطبة لمآرب هؤلاء الصهاينة. وأن يبعدوا عن السياسة قليلاً لعن الله السياسة. إنها تُعمي البصيرة والبصر. ألا يعلم السادة الكرام الكنسيون واللاهوتيون جميعاً لو مُس القرآن وقدسيّته قد يُمس الانجيل وقدسيته أيضاً. لأنكم لم تزالوا تتعالجون من خطر مرض نشرته أفكار ونفوس يهودية. من أخطر الأمراض في تاريخ المسيحية بنشرهم (انجيل يرنابا) ومَن الذي عالج هذا المرض وأبعد فتكه وأكّد بطلانه سوى القرآن؟ وصدق آياته الكريمة وعفة محمد ﷺ وصدقه؟

وقد جرّ الصهاينة هذه العجوز بشكل لا شعوري رغم ذكائها. وهي لا تدري ماذا حل بها وسيحل وهذا أكيد على قصر نظرها وتسطح دماغها وعلى ما يبدو أنها أصبحت خرفاء وجاز عليها العطف والشفقة.

الفصل الثالث

دور اليهود في النشر

أما أنتم أيها اليهود فمعروف عنكم زرع النميمة وتوزيع الافتراءات في كل بقاع الأرض. وتدعون بأنكم أهل كتاب مقدس. ما إن سمعتم بهذه الرواية حتى تسارعتم وأصبتم بداء الحقد والكَلَب. وهيأتم جميع دور النشر المتصهينة لنشر هذه الترهات. لأنها تمس المقدسات الاسلامية. وعملتم منها ثورة فكرية تسخرون بكل ما هو شرقي وإسلامي. أهكذا تكون القسمة أيها السفاكون؟ وإنني أؤكد لكم أيها اليهود في كل بقاع الدنيا وأقطع شككم باليقين. بأن كل مسلم في بقاع الأرض يعلم (بأن القدس هي بوابة السماء) ولا تُدخل الجنة الا اذا تمسك كل مسلم في الدنيا بالمسجد الأقصى فهذا ما أكّده النبي الكريم محمد ﷺ منذ أن أسراه الله من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى قائلاً ﷺ شدوا الرحال الى ثلاثة مساجد. (المسجد الحرام. والمسجد الأقصى. ومسجدي هذا). فهل فهمتم أيها اليهود. ماذا يعني القدس للإسلام؟ لذلك أقول كفوا عن حملاتكم على الاسلام. فالقدس من صلب مقدسات الاسلام وعقيدته وكما قلت إننا نراكم ونتتبع خطواتكم جميعاً. أينما تحركتم. ونراكم دوماً تستغلون أموالكم وذهبكم لشراء

الكتّاب والناشرين أمثال رشدي شيطانكم هذا. وتوزعون أضاليلكم في كل الأمم وشراء الضمائر الميتة من أبناء البشر ولا تتدخرون سبيلاً مشروعاً أو غير مشروع من قتل أو كذب أو تشريد أو نشر تُرّهات وتضليل وذلك من أجل توحيد سياسة خاصة بكم تدعون بأنها حق مشروع لكم دون العالم أجمع. وتعلمون بأن دين الاسلام هو العقل السليم لكشف مآربكم وأغراضكم. لذلك تتوجهون بكل قدراتكم للحط والنيل منه. وهذا بعيد المنال عنكم. أما كان من الأفضل لكم أن تسخروا هذه الأموال لوفاء ديونكم؟ التي تراكمت من جراء شراء وسائل الدمار. وشراء الضمائر المريضة. ونشر الشرور في الأرض؟ حاشا لله أن يظلم عباده. فذنبكم كبير وعظيم. وهنا لا بد من أن أذكركم بموجز بسيط عن تاريخ حياتكم وأعمالكم لعلكم نسيتموه أو لعل بعضكم لا يعلم عنه شيئاً أو لعلكم تهتدون.

فضح جانب من جوانب اليهود.

تقولون بأنكم من بني اسرائيل. لو أنني استعرض حياة سيدنا موسى وما عاناه منكم لكرهتم أنفسكم ولكن كما قلت سأعرض موجزاً بسيطاً عن تاريخكم بغض النظر عن أعمال أنبيائكم وما فعلتموه منذ عهد لوط وداو وسليمان. وزواجهم من مئات النساء وعبدوا اله كل إمرأة تزوجوها(١).

أيها اليهود أكتب حقائق تاريخكم والحجة بالحجة.

(١) سليمان تزوج ألف امرأة وعبد اله كل إمرأة تزوجها حتى عبدة الخنافس. وقد وقع على كنيته زوجتي ولديه في ليلة واحدة. (من كتاب العهد القديم).

لقد أنكرتم نبوة موسى عليه السلام وكذبتموه. ورفضتم تعاليمه الانسانية وشككتم في عصمته واتهمتوه بالساحر وافتريتم عليه الافتراءات رغم أنكم ما طلبتم منه شيئاً الا وأتى به لكم. كلمّ الله سبحانه وتعالى أتى لكم بالموائد. قضى على السحره. شُق له البحر وأنقذكم. ورغم هذا كله كذبتموه. ولم تؤمنوا بما جاء به. وأذقتموه من العذاب فنوناً وألواناً شتى وأبيتم الا أن تعبدوا العجل والأوثان. وعندما أتى سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام. كنتم من أكبر المناهضين له فسخرتم منه وقذفتم أمه بالزنا. (حشاها الله من كل ذنب وإثم) رغم أنه كلمكم بالمهد وهو طفل صغير فما اعتبرتم ذلك. أشفى لكم الأعمى والأبرص والأبكم وأحيا لكم الميت بإذن الله تعالى فما اعتبرتم. كان يدعوكم الى عمل الخير وينهاكم عن المنكر. ويبعدكم عن الفواحش ويعرفكم من هو الله الذي خلقكم ورغم كل هذا فما أردتم الا الاستمرار بغيكم والتزمتم في عبادة الأوثان ،وعبادة بعضكم وأتفقتم على قتله لأن تعاليمه تتنافى مع أهوائكم ونزواتكم فأوعزتم لكهنتكم وشرطتهم بأن يلقوا عليه القبض وهو في البستان مع تلاميذه وأخذتموه الى قيافا رئيس الكهنة فأخذه الى دار الولاية عند (بيلاطس) وبعد حوار دار بينه وبين بيلاطس أمر بإطلاق سراحه فهددتموه أن تشكوه الى القيصر فخاف وأمرتموه بصلبه واطلق لكم رجل قاتل بديلاً عنه[1]. وما رددتم الا أن يُصلب المسيح وصلبتموه وكان لكم ذلك وأطلقتم العنان لأهوائكم من بعده وانتشرت شياطينكم تقتل تلامذته الذين انتشروا في الأرض يدعون الناس الى معرفة الله وتسبيحه. وما زادكم هذا الا فساداً وتيهاً وتواترت أعمالكم بالنسيان. جيلاً بعد جيل. ونسيتم

(١) من الكتاب المقدس العهد الجديد.

بأنكم منظورون الى يوم الدين. منذ أن قال الله سبحانه وتعالى للملائكة ان اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس الذي طغى وتكبر عن السجود رافضاً أمر الله سبحانه وتعالى معتزاً. بأن الله خلقه من نار وخلق آدم من طين والنار تأكل الطين ولا يجوز برأيه أن يسجد العنصر الأعلى للأدنى فقال له الله أخرج منها: عليك اللعنة الى يوم الدين فقال ربي انظرني: فقال الله إنك من المنظرين. فقال ابليس لأغوينهم أجمعين(١). الا عبادك المؤمنين لذلك حجّم نفسه بعد أن حجّمه الله منذ ذاك الحين. والآن أقول لكم يا معشر اليهود نحن عباد الله المؤمنين أما أنتم فأحفاد ابليس اللعين. تواترتم من ذاك العهد. وبعد مرور ستة قرون على رسالة المسيح عليه الصلاة والسلام بعث الله محمداً ﷺ لنشر دين الله ويُذكر البشرية جمعاء بالرسائل السماوية وأنبياء الله الذين من قبله بعد أن شارفت الأمم جميعاً للهلاك والدمار وعبدوا الأصنام. واتخذوا بعضهم أرباباً لبعض كله من وسوستكم أيها الشياطين حتى تكملوا رسالة جدكم ابليس. فقطع الله طريقكم برسالة محمد ﷺ بنشره دين الحق. ودعى جميع الناس الى عبادة الله الخالق الواحد الأحد.

ونبذ الخلافات وترك المنكر وإبعاد الناس عن المظالم وألف بين قلوبهم: قريب وبعيد عربي وعجمي لا فضل لأحد على أخيه الا بالتقوى والعمل الصالح قال تعالى ﴿**يا أيها الذين آمنوا انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ فكانت هذه الكلمات أشد من وقع السيوف على رؤوسكم أيها اليهود ووسوس لكم الشيطان وأحترقت قلوبكم حنقاً وحقداً على النبي الكريم محمد ﷺ وكنتم تظنون بأن أراؤكم الوثنية

---

(١) إشارة الى الآية الكريمة في القرآن ﴿**أخرج عليك اللعنة الى يوم الدين...**﴾.

قد انتشرت وملكت وستعم العالم بأسره. أما حسبتم لله من حساب. أما فكرتم بأن لله في خلقه شؤون وكما بعث الله أنبياؤه في أماكن محددة وفي ظروف معينة بعث نبيه الكريم محمداً ﷺ في قلب أمته العربية وأنزل كتابه العزيز بلغة عربية فصحى تؤكد أباطيلكم وتُعجز فلاسفتكم وتتحدى شياطينكم وكنتم في عهد الرسول تؤلبون القبائل وتناصرون الأعداء ضد رسول الله محمد وكلما تضايقتم تتوددون للرسول ليعفوَ عنكم حصركم في المدينة وأمنكم على أنفسكم وأموالكم ورغم ذلك فما أن أتيحت لكم فرصة حتى ثرتم وانقلبتم على النبي بالخديعة والمكر مرات ومرات وصبر عليكم الرسول لعلكم تهتدون فمن لم يُهده الله فلا هاد له. وها أنتم اليوم يا أحفاد النضير وقينقاع وفريظة تجندون كل ما تملكوه للدس للإيقاع بالاسلام والمسلمين لتثأروا لأجدادكم الذين قضى الله عليهم بإرسال نبيه الكريم محمد ﷺ ونشر دين الحق غصباً عن أنوفكم وأنتم اليوم ليسوا الا سلالة هذه الفئة الضالة التي عفا عنها رسول الله ﷺ في ذاك الوقت وانتشرتم بين البطون والقبائل الى وقتنا هذا يعاني العالم من ويلات شروركم وأعمالكم ويا حبذا لو قُطع دابركم من ذاك الوقت لاسترحنا. وهذا صاعك يُرد الى نحرك أيتها الجلعة المجعة. (أتذكرين عندما قلت يا ليت أمريكا لم تزود العرب بالقمح لماتوا جوعاً واسترحنا منهم)[1] وفي هذا العصر أخذتم تتصفحون صحف أنسابكم وقمتم بإحصاء شامل لمعرفة عددكم وما تبقى من نسلكم فوجدتم أنفسكم قلة قليلة بين جموع الأمم فاعتبرتم أنفسكم أنكم شعب الله المختار ومن أنى لكم هذا الاسم فسلكتم سياسة التخدير والاستعطاف لتدروا عطف الأمم عليكم

---

(١) إشارة إلى مارغريت تاتشر عندما قالت هذا القول لأمريكا

وتودّدتم وتوسّلتم لقادة هؤلاء الأمم وتقرّبتم منهم وسلكتم طريق الشح والتعتير على أنفسكم وهذه صفة أبغض الأشياء على الله وهي البخل صفتُكم وناموسكم حتى جمعتم ثروات كبيرة افتتحتم المؤسسات والمشاريع وكسبتم أرباحاً طائلة لا تحصى وأخذتم باستثمارها وعمدتم الى كسب وشراء ضمائر الكثير من هؤلاء القادة وتوسعت علاقاتكم مع جميع الدول حتى سيطرتم على القسم الأكبر من مؤسسات ومقدرات هذه الدول وكان الفضل الأكبر **لأدولف هتلر**. وحين كشفكم فكان يعلم خفايا أنفسكم وأكثر من مرة حاول القضاء على شراذمكم لأنه كان يعلم كل العلم بأنكم سبب انهيار العالم ومشاكله قاطبة وها نحن اليوم نرى ونسمع صدق حدثه فعمدتم الى الوقوف دوماً مع القوي تساندونه وتؤآزرونه ريثما يستقر لكم المطاف وبعد حين من الزمن طرأت فكرة لبعض قادتكم أن يكون لكم دولة مستقلة يليق بجموع اليهود في العالم أي بقعة في العالم لا على التعيين أي أرض حتى ولو كانت في جهنم وبئس المصير فتوافقت هذه الفكرة مع آراء بعض الطامعين في استغلال الشعوب واستعمارها. فتمخضت هذه الآراء بعد دراسة وحساب ويعيد. في إنشاء وطن قومي في فلسطين العربية بادعائكم أنها أرض الميعاد لبني اسرائيل.

ولكن بالحقيقة هي لسببين رئيسين. هو لعدة أسباب كثيرة. ولكن لأجل هذين السببين وضع اليهود في فلسطين.

أولهما: زرع اليهود في قلب الوطن العربي لأنه اكتشف فيه مؤخراً امكانيات اقتصادية ضخمة لتكون هذه الإمكانيات في خدمة الدول الاستعمارية التي لها مصالح في الشرق العربي. ويكون اليهود كالرادار الكاشف والعين المراقبة لهذه المنطقة بأسرها لصالح هذه الدول الاستعمارية.

ثانيهما: والأهم أن يتخلصوا من اليهود لأنهم لا يحلون بمنطقة الا ونشروا فيها الفساد ولتخلص هذه الدول من فساد الشعب اليهودي بهذا العمل وتلهي العرب والاسلام بالمشاكل معهم مدى الحياة وفعلاً تهيأ لليهود بمساندة أصحاب القرار والمتآمرين على المنطقة وتمكنتم أيها اليهود من شراء الأراضي وتهجير الشعب الفلسطيني وقتله وبالتهديد والتشريد وسلكتم طريق الخداع والغش حتى تملكتم وأسستم جيشاً قوياً زودته بالمعدات والأسلحة مؤسسات الصهيونية والامبرالية العالمية وأقمتم شبكة مخابرات عالمية (الموساد) حملت على عاتقها مسؤولية التخريب والتدمير وتسريب اليهود من بقاع العالم لإزدياد عددكم في فلسطين وبنيتم المستعمرات فيها لتوطين هؤلاء المهاجرين الجدد حتى ولو كانوا لقائط من الأزقة والشوارع ودور الملاجئ والأيتام وتهويدهم وتجزلون لهم العطاء وكانت عناصر الموساد هذه تقوم باغتيال كل من يقف ضدهم ويعترض سبيلهم كلصوص طرقات لا ضمير ولا قيم متخذين بنات السوء وسائلهم لاصطياد فرائسهم وتوريطهم والغدر بهم مستعملين الرشاوي للوصول لأغراضهم فما اكتفوا بذلك فأخذوا يشهرون بالاسلام ومقدساتهم في دول الغرب مدّعيين بأن العرب شعب اسلامي متخلف لا يمتّ الى الحضارة الانسانية بصلة وقد ورثوا التخلف عن نبيهم محمد. ومحمد هذا عبارة عن رجل ملذات وأخذوا يشجعون كل من يكتب ضد الاسلام ويمدونه بالعطاء ويؤيدون كتاباته حتى ولو كانت لا تعني شيئاً للأدب والثقافة ويشترون الكتّاب المرحومي الضمير ومسطحي الأدمغة كأمثال سلمان رشدي والذين أرادوا فتنة من جراء كتاباته الوضيعة ليتخذوها ذريعة للتشهير بالاسلام ومقدساته. وأتمنى من الله سبحانه وتعالى أن لا تضل أهل الكتب من مسيحيّن واسلام فنحن أخوة في الله

ودين الله متساوون في الحق والانسانية أما هؤلاء اليهود فقد ضلوا ضلالاً بعيداً ولا يمتون لبني اسرائيل بل هم أقوام ضلوا منذ القدم عن طريق الحق والانسانية فقد كذبوا وكانوا بربهم يجحدون. وقد لعنهم الله في كتابه العزيز: **﴿قل يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قومٍ قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل. لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون. لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون.**

فهذا شأن هؤلاء اليهود منذ القديم لتطبيق قوانين جدهم ابليس فكانوا في عهد الرسول الكريم ﷺ رأوا منه العجائب والاعتبارات وإذلال المهالك وتحطيم الأصنام التي صنعوها بأيديهم وعبدوها وما زادهم ذلك الا كفراً وحقداً على النبي الكريم ﷺ واليوم وقد أساهم الغرب (رجال دول) وملأ رؤوسهم باروداً وهم من عنصر النار وهنا الطامة الكبرى. ونحن اليوم في عصر العلم والذرة ولسنا في عصر السيف الجاهلي فكيف العزل والفصل؟ ولقد أتيت بهذه الشواهد الموجزة عن تاريخهم لا بقصد التشهير أبداً وأتمنى من الله سبحانه وتعالى أن يهديهم الى طريق الصواب ويعلموا بأن العالم بأسره على علم بكل أضاليلهم وافتراءاتهم على الأنبياء

والشعوب وقد عكروا أجواء العالم أجمع ولو نبحث أيها السادة في مجريات الحياة غير الانسانية نجد بأن هؤلاء اليهود هم أسباب المنايا والرزايا على وجه الأرض كافة منذ بدء الخليقة وحتى اليوم. يا سادة العالم فتشوا منذ بدء القرن العشرين وحتى نهايته تجدوا جميع ما مر من أحداث وويلات فيه أنَّ وراءها اليهود وتجدوا الحرب العالمية الأولى من ورائها اليهود من دفع باطماع الغرب لإحتلال الأراضي العربية والشرق هم اليهود من دفع بالحرب العالمية الثانية بالأسباب غير المباشرة هم اليهود غزو اليابان وضرب فيتنام من ورائه اليهود مشروع تقسيم الأراضي العربية وفلسطين من ورائه اليهودية. العدوان الثلاثي على مصر أسبابه اليهود حرب ١٩٦٧ م بين العرب وإسرائيل حرب ١٩٧٣ م أيضاً بين العرب واسرائيل حرب إيران والعراق حرب الخليج أسبابها جميعاً كانت من ورائها أطماع يهودية. وشراء ضمائر كتاب سبقوا سلمان رشدي وإعطاؤهم شهادات الفونكور والنوبل في طعن الاسلام ومقدسات الاسلام لجان ومكاتب يهودية متصهينة. من لُعن في الكتب المقدسة جميعاً هم اليهود. من كان يقتل أنبياء الله هم اليهود: قال تعالى: ﴿**والذين يقتلون النبيين فبشرهم بعذاب أليم**﴾ سورة آل عمران لو نظر العالم أيها اليهود لما تمارسه سلطتكم الحاضرة على بني البشر أجمع والشعب الفلسطيني خاصة على الاسلام والمسيحيين من قتل وتدمير وانتهاك أعراض وسفر ستور وطمث هوية وإكراه واغتصاب وتشريد واحتلال أرض وكسر عظام وبقر بطون النساء الحوامل وانتزاع الجنين من البطون وقتل الأطفال والنساء والشيوخ. يجمد التاريخ رعباً معلناً احتفاله بآخر دورة لعجلته الانسانية وما بقي علينا الا الترحمّ على الانسانية

مقارنة

وماذا لو قارنا أعمال هؤلاء اليهود هذه مع الانسانية بمعاهدة صحابة رسول الله محمد ﷺ العظام عندما كانت الانسانية تحت ظل الحضارة الاسلامية: هذا نصها.

«هذا ما أعطى عمر أمير المؤمنين أهل ايلياء - بيت المقدس من أمان. أعطاهم أماناً لأنفسهم ولكنائسهم ولصلبانهم لا تُسكن كنائسهم ولا تُهدم ولا يُنقض منها ولا من خيرها ولا صلبهم ولا يُكرهون على دينهم ولا يُضار أحد منهم».

هذه معاهدة تؤكد للإنسانية جمعاء روح الانسانية الحق التي بثها الرسول الكريم ﷺ في روح المسلمين ووجه صحابته الكرام للعمل بهذه الروح الانسانية الحق ليؤكد للعالم بأن دين الاسلام دين محبة تشمل هذه المحبة الانسانية برمتها ولو بحث الباحثون مع أي مسلم في العالم لوجدوا أنه لا يوجد مسلم واحد من بين المسلمين جميعاً يدعو الى العنصرية فالاسلام حارب العنصرية مند بدء رسالته وحملها معه كل مسلم لهذه المحاربة فالعنصرية عدوة الاسلام والمسلمين بعكس جميع الأمم التي اعتنقت الديانات الأخرى مع أسفي الشديد لهذه المكاشفة. لأن العنصرية داء عضال اذا تفشى في أمة من الأمم تذهب (مصداقية الأمم وخلقها) واذا فقدت الأمة هاتين الصفتين ذهبت الأمم والى النهاية (واذا لم تستحي فافعل ما تشاء) لذلك نرى اليهود هم الذين فقدوا هاتين الصفتين وزادوها انغاماً وألواناً وبحثوا عن الملوّنين المهجّنين فوجدوا من شاكلهم في هجانتهم وسوء سلوكهم مثال تلك العجوز التي اتخذت الإمناء الجنسي عقيدة ومعتقداً وتنازلت عن عرشها السياسي

لتحتفظ بحجابها لتضم به سلمانها وتدافع عنه حتى الموت وليذهب بلدها الى الجحيم ولا يُصاب سلمانها بجرح.

وعلى اليهود في العالم أن يكفوا ولا يلجأوا مرة أخرى لنشر والسماح بنشر هذه الافتراءات والأكاذيب في دور نشرهم المتصهينة فما بقي هناك أنبياء لقتلهم والمقدسات الباقية تكشف زيفهم وبطلان أعمالهم واذا أحب هؤلاء اليهود العودة الى قتل الأنبياء فدونكم نبي هذا الكاذب سلمانكم. والذي ادعى إمامه النبوة من بعد محمد وكان يتضايق من رسول الله محمد ﷺ لأنه قال «لا نبي بعدي» فلربما يريد هذا السلمان أن يعمل نبياً كما فعلها نبيه البهائي ويجعل آياته الشيطانية قرآناً له. أيها الشيطان أو تظن أنت ومن ساندك بأنا معشر المسلمين قد أصبنا بالعقم الفكري والعجز الفكري ولا تستطيع أن نرد عليك الا بمثل هذه الفتوى للإمام الخميني. فهدر دمك حق وجب على الامام هدره بعد أن درس قصتك من كل جوانبها وحق له إصدار الفتوى بهدر دمك القذر وخمد أنفاسك

أستاذ نوبل

لكل من تقول له نفسه بأن إهدار الدم عجز فكري بهذا الأمر فهو خاطئ فلينظر أستاذك نجيب محفوظ مع أسفي الشديد. عندما وصف هذه الفتوى بأنها اعتداء صارخ على حرية الفكر وسلمان رشدي اذا كتب فهذا رأيه أليس كذلك؟ أو تريد أيها الأستاذ الجليل شهادة النوبل مرة أخرى؟ أم تريد أن تدافع عن زميلك المستقبلي؟ أما كفاك الرمز والغمز بابن الحارة؟

(١) إشارة إلى رواية نجيب محفوظ (أبناء حارتنا).

لو علمت ماذا فعل إمام هذا المرتد من الفتنة لغيرت رأيك فيه أو فيما تحكم والظاهر والكلام للأستاذ نجيب محفوظ. أنك لست ملمّاً بعلوم هؤلاء الاماميّين أنت يا ابن الحارة المعظم فقد سبق إمامه لإحياء فتنة في الاسلام وما عليه هو غير إكمال هذه الرسالة فكان إمامه قد أشعل لهيب الفتنة بين فئات الاسلام وشرائحه وهو كذلك أزعج واستفز شعور الاسلام قاطبة وأرضى أعداء الاسلام في فتنته هذه لذلك لا يلام (فالكلب لا يخلف خاروفاً) مثل عربي محلي دارج وكان عليك أيها الاستاذ (الرد بالحد) لا الرد بالود. فالاسلام ليس حقلاً للتجارب لمشروعاتكم الأدبية وليس سلعة رخيصة تتداولونها في تجارتكم وأطماعكم الدنيئة وليست مقدساته رمزاً لرغائبكم الوضيعة وأهوائكم القذرة فالاسلام روح إنسانية سامية وجمرات ذكية قدسية لا تحويها أجسادكم وأرواحكم القذرة شأنكما شأن ذاك الفاسد بن الملعون في روايته ليلة القدر. وما يدريه ما ليلة القدر؟[1]

ما كان ضركم أيها الشحاذون لو أنكم أكلتم لقمتكم بشرف وصدق وحلال أم تخافون إن فعلتم ذلك تصابون بعسر الهضم وعقم الفكر قاتل الله كل من طمث الحقيقة وابتعد عن قول الحق والصدق. إن العظيم هو الله. والعظيم من يقول الحق ان الله سبحانه وتعالى وقوله فوق كل قول. شهادة من رب كريم ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ هذه شهادة الخالق بنبيه الكريم محمد ﷺ فليس بحاجة لشهادتكم به. نزّهه الله ورفّعه عن كل ما تكتبون وتفترون أيها المغرضون.

---

(١) إشارة إلى الكاتب الطاهر بن جلون

«الفصل الرابع»
«آراء حرة من العالم»

وهنا سأعرض بعض الآراء لبعض المفكرين والأدباء والشعراء من الغرب والشرق أراء أن الحقيقة مطلباً حقاً بعد دراسة مجردة لحياة هذا النبي العظيم فوقفوا أمام عظمته معظمين بحس صادق لا تشوّبه نزعات عنصرية ولا طموحات مادية.

صفحة من تاريخ تركيا (للشاعر الفرنسي الكبير، ألفونس دي لامارتين:)

.. ولم يظهر قط رجل كمحمد، عقد نية حول غاية فوق قدرة البشر، وهي هدم الخرافات القائمة بين الخلق والخالق، وردّ الربّ الى الإنسان، والانسان الى الرب، وإصلاح المبدأ العقلي السليم، حول الألوهة في خواء آلهة الوثنية الغلاظ المشوهين... ولم يظهر قط، رجل مثله قام في أقل وقت بثورة بالغة الاتساع والدوام وهي الاسلام... فنشر في أقسام جزيرة العرب الثلاثة، وفتح لوحدانية الله بلاد فارس، وخراسان، وما وراء النهرين والهند والشام ومصر، وأثيوبيا وجميع القارة المعروفة بأفريقية الشمالية، وكثيراً من جزر البحر المتوسط، واسبانيا، وقسماً من بلاد الغال.

واذا كان عظمُ المقصد، وصغر الوسائل واتساع النتيجة للمقاييس الثلاثة لعبقرية الرجل، فمن ذا الذي يجرؤ، من الناحية البشرية، على تشبيه رجل من رجال التاريخ بمحمد؟.

لم يصنع أبعدهم صيتاً، غير هز السلاح وإزاحة الشرائع وزعزعة الدول، وهم لم يقيموا عند إقامتهم شيئاً، غير سلطات مادية تنهار قبلهم غالباً...

أجل فإن، محمد هزّ سلاحاً، وأزاح شرائع وزعزع دولاً وشعوباً، وبيوتاً مالكة، وملايين من الآدميين في ثلث الكرة المعمورة، غير أنه قلقل أفكاراً ومعتقدات ونفوساً أيضاً... وهو قد أقام على كتاب، أصبح كل حرف فيه، شريعة، بل جنسية روحية لأمم من جميع اللغات وجميع العروق. وهو قد طبع هذه الجنسية الاسلامية بسمةٍ لا تُمحى، مقتاً للآلهة الباطلين، حباً لله الواحد، غير المادي؟

فيلسوف... خطيب... رسول.. مشرّع.. محارب.. فاتح لأفكار... مصلح لعقائد عقلية. مُحي لعبادة بلا صور» مؤسس لعشرين دولة دنيوية، منشئ لدولة واحدة روحانية... ذلك هو محمد؟

فمن هو الرجل الذي ظهر أعظم منه. عند النظر الى جميع المقاييس التي تقاس بها عظمة الانسان؟!.

شهادة الفيلسوف الانكليزي (توماس كارليل) من كتاب الأبطال وصفحة منه عنوانها «البطل في صورة رسول».

في هذا الطور الجديد لم ير الناس في وطنهم الهاً، بل هو

رسول بوحي من اله، وهذه الصورة الثانية للبطل، وأما الأولى فقد ذهبت بحيث لا تعود...

لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد متمدن من أبناء هذا العصر أن يصغي الى ما يظن أن دين الاسلام كذب، وأن محمداً خدّاع مزوّر، وآن لنا أن نحارب ما يُشاع من مثل هذا السخف، ونمقته ونخجل منه، فإن الرسالة التي أدّاها محمد مازالت السراج المنير مدة اثني عشر قرناً لنحو مائتي مليون من الناس أمثالنا، فهل فيكم واحد يظن أن هذه الرسالة التي يعيش عليها ويمارسها خدعة؟ ولو أن الغش يروج مثل هذا الرواج، فما الناس الا مهابيل، وما الحياة سوى الأباطيل.

... هل رأيتم قط، معشر الاخوان، أن رجلاً كاذباً يستطيع أن يخلق ديناً عجيباً... إنني والله أرى الى الرجل الكاذب وهو أعجز من أن يبني بيتاً من الطين... فكيف يكون كاذباً، من بنى قلعة لم يتزحزح منها حجر، على مدى اثني عشر قرناً، ويسكنها مائتا مليون من الأنفس!؟

لقد خلق الله الرجل المخلص الصادق بذهن، لا يستطيع أن يهرب به من رؤية الوجود وجلاله الباهر، وهو يرى الكون مدهشاً، ومخيفاً. وفيه الموت حق... ومحمد في نظري مخلوق من فؤاد الدنيا، وأحشاء الكون، فهو جزء من الحقائق الجوهري للأشياء، أو لعله آية من آيات الدلالة على وجود الله!. وعلى ذلك، فلست أعدّ محمداً قط رجلاً كاذباً متصنعاً يتذرع بالحيل، بغية مطمح للملك أو سلطان، فرسالته حق، هو نفسه قطعة من الحياة، تفطّر عنها قلب الطبيعة، فإذا هي الشهاب أضاء العالم.

ولست أدري ماذا أقول عن «سرجياس» ذلك الراهب الذي

زعم أن أبا طالب ومحمداً سكنا معه في دار، في إحدى المرات، ولا ماذا عساه يتعلمه غلام، في هذه السن الصغيرة.... ومحمد لا يعرف الاّ لغته!؟ وأنا متيقن أن محمداً لم يتلق دروساً، وهو لا يقرأ ولا يكتب.. وكل ما وُفّق الى معرفته، هو ما أمكنه أن يشاهده بعينه ويتلقاه بفؤاده من هذا الكون العديم النهاية... وعجيبة والله أميّة محمد... فهي لم تُزرِ به، فقد كان بنفسه غنياً عن علوم العالم، ولم يكُ في جميع أشباهه من الأنبياء والعظماء، من كان بينه، وبين محمد أدنى صلة... والقرآن؟ لقد زعم «براويه» وأفعاله أنه بِدَعٌ وأخاديع.. وتزاويق لفّقها محمد لتكون أعذار له عما كان يرتكب.. وإني لأمقت من يرمي محمداً بمثل هذه الأكاذيب، وما القرآن سوى جمرات ذاكيات، قذفت بها نفس رجل كبير النفس بعد أن أوقدتها التأملات الطوال، وكانت الخواطر تتراكم عليه بأسرع من لمح البصر... ولقد كان في هذه السنين الثلاث والعشرين قطباً لرحى حوادث متلاطمات متصادقات، وعالم هرج ومرج، وفتن ومحن، وحروب مع قريش والكفار ومخاصمات بين أصحابه، وهياج نفسه، وثورانها ممّا جعلهم في نصب دائم، وعناء مستمر، فلم تذق نفسه الراحة، ولقد أتخيلها في جيشانها، وتتململ في لياليها الطويلة يطفو بها الوجد، ويرسب وتدور في دوامات الفكر وتدور، حتى اذا أسفرت إلى بارقة حسبتها نوراً هبط من السماء، وجاء به جبريل من العلاء...

أفيزعم الجهلة الافّاكون أن معاناة ذلك القلب المحتدم جائشاً كتنور، يمكن أن تصدر عن مشعوذ ومحتال... ولو عرفوا شتات تلك المعاناة لرأوا فيها أشرف المحامد وأكرم الخصال، وتبينوا العقل الراجح والعين النفاذة، والفؤاد الصادق، والرجل الذي لو

شاء لكان أعظم شاعر، وأفحل فارس، وأجلّ ملك وإمبراطور.

وكتبوا عن شهوانية هذا الدين الاسلامي، أراه كله ظلماً.. فما أباحه محمد مما تحرّم المسيحية، لم يكن من تلقاء نفسه، لأن ذلك كان جارياً لدى العرب منذ الأزل، فقلّل محمد ما وسعه جهده، ومع ذلك فالدين الاسلامي ليس هيّناً كما يزعمون، وفيه ما تعلمون من الصوم الصابر... والصلاة، تقام خمس مرات في اليوم وما فيها من وضوء... وما في الحج من جهد... وما في الجهاد من بذل للنفس.. هذا فضلاً عن تحريم أشياء كثيرة ليس أهونها الخمر.. وما كان محمد أخا شهوات، بل على العكس كان متقشفاً في مسكنه ومأكله ومشربه، وملبسه، وكثيراً ما كان يقتصر طعامه على الخبز والماء وربما تتابعت الشهور ولم تدق بداره نار... وإنهم يذكرون ـ ونعم ما يذكرون ـ أنه كان يصلح نعله، ويرتو ثوبه... فحبذا هو من رجل خشن اللباس خشن الطعام، قائم نهار، ساهر ليل... والاّ كيف يمكن له أن يروّض الجفاة الغلاظ، من صعاب الشكيمة، أُباة الضيم، حُماة الأنوف، فلو لم يبصروا فيه ما أبصروا لما كانوا أطوع له من بنانه. وظني أنه لو كان أُتيح لهم بدل محمد، قيصر من القياصرة بتاجه وصولجانه لما كان مصيباً من طاعتهم، مقدار ما أصاب محمد ذو الثوب المرقع، وكذلك تكون العظمة، وهكذا يكون الأبطال.

ومثل آخر للمؤرخ البحاثة (دل ديورانت)

واذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس قلنا أن محمداً من أعظم عظماء التاريخ.. لقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي، والاخلاقي لشعب ألقت به في دياجير الهمجية، حرارةُ جوٍّ لا تطاق وجدب صحراء لا ينقطع.

ونجح في ذلك نجاحاً، لم يدانه أي مصلح آخر في التاريخ كله.

... كانت بلاد العرب ـ لّما بدأ الدعوة صحراء جدباء، تسكنها الأوثان وعباد الأوثان... وكبح جماح التعصب والخرافات، وأقام فوق اليهودية والمسيحية، ودين بلاده القديم ديناً سهلاً... واضحاً قوياً وصرحاً خلقياً قوامه البسالة والعزة القومية.

واستطاع في جيل واحد أن ينتصر في مائة معركة، وفي قرن واحدٍ وأن بنشئ دولة عظيمة، وأن تبقى الى يومنا هذا قوة ذات شأن عظيم، في نصف الكرة المعمورة.

وهذا مثل آخر من العالم الاجتماعي (غوستاف لوبون) التمدن الاسلامي ص ٦٧.

إنني لا أدعو الى بدعة مستحدثة، ولا الى ضلالة مستهجنة، بل الى دين عربي قويم أوصاه الله الى نبّيه محمد، فكان أميناً على بث دعوته بين قبائل رحّل. تلهّث وغرقت في عبادة الحجارة الصمّاء وتلذذت بترهات الجاهلية، فجمع صفوفها المبعثرة، ووحّد كلمتها جميعاً لعبادة خالق واحد.

واليكم مثل آخر من الاديب الامريكي (أندريه وليامز) من كتابه أمريكي في البلاد العربية ترجمة الاستاذ عمر أبو النصر ـ بيروت «قد يكون اسم محمد أكثر الأسماء شيوعاً في العالم. و أشهر من حمل هذا الاسم على الاطلاق، عربي أبصر النور في بلدة نائية من أرض الجزيرة العربية وهي مكة عام ٥٧١ للميلاد... اليه أوصى الله حكمته فأجراها في كتاب ونشرها للناس...»

دعا أصحابه للإله الواحد رباً وبمحمد عبد الله رسولاً

وبالعمل الصالح والنهي عن المنكر قبلةً ومصلّىً. . وآذنت حياته بمغيب، تاركاً لقوم ديناً جديداً وكتاباً منزلاً ورسالة ضخمة في نشر الدين وإقامة الحضارة. ولقد دعا محمد في عهده الى أخوية جديدة، أخوية المسلم لأخيه المسلم لا فرق بين واحدٍ وآخر، سواء أكان أميراً أم عبداً، سوى بالعمل الصالح والخير والاحسان. . . . ثم أرسل قومه بعد هذا لغزو العالم لتوحيد الأرض في صعيد واحد. . . فلم تنقضي أعوام بعد وفاته حتى نجد الاسلام ينتقل من نصر الى نصر ومن فتح الى فتح، واذا هو يضم العالم المعروف في هذا العهد الى سلطان الاسلام.

واليكم مثل آخر للكاتب الروسي (ليوتولستوي) في كتابه الانسان والحياة.

«صدقت عائلة النبي محمد برسالته وكذلك علي بن أبي طالب وابن ثابت، وانضم اليهم أبو بكر الصديق وخديجة بنت خويلد وهي أول من أسلم».

«إن محمداً نبي الاسلام الذي آمن به الآن أكثر من مائتيّ مليون نفس، وقد قام بعمل عظيم جداً. . إنه هدى الوثنيين الذين قضوا حياتهم بالحروب الاهلية وسفك الدماء وتقويم الضحايا البشرية، الى معرفة الاله الواحد وأنار أبصارهم بنور الايمان وأعلن أن جميع الناس متساوون أمام الله.

والحق الذي لا مراء فيه، أن محمداً قام بعمل رائع وثورة كبيرة في العالم».

«ونستمع لمثل آخر للباحث الانكليزي المستشرق (مونتجمري وات) محمد في المدينة ص ٥١٠ ـ ٥١١.

«كلما فكرنا في تاريخ أوائل الاسلام، تملكنا الذهول أمام عظمة مثل هذا العمل. ولا شك أن الظروف كانت مواتية لمحمد، فأتاحت له فرصاً للنجاح لم تتحها لسوى القليل من الرجال، غير أن الرجل كان على مستوى الظروف تماماً. فلو لم يكن نبياً ورجل دولة وإدارة ولو لم يضع ثقته بالله ويقتنع بشكل ثابت بأن الله أرسله، لما كتب فصلاً مهماً في تاريخ الانسانية. ولي أمل أن هذه الدراسة عن حياة محمد يمكنها أن تساعد على إثارة الاهتمام، من جديد، برجل هو أعظم رجال أبناء آدم».

ومثل آخر لعلي بن أبي طالب في نهجه ح٣ ص»

«أرسله بالضيّاء وقدمّه في الاصطفاء فرتق به المفاتق. وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرّح الضلال عن يمين وشمالٍ.

إن ما استعرضت من آراء هؤلاء الباحثين والادباء والفلاسفة العظام يؤكد للعالم أجمع بأن محمداً نبي عظيم وأعظم أبناء آدم لا شك في نبوته وعظمته بعيد عن الشبهات مترفع عن النزوات. ومهما حاول حُساده ومبغضوه بافتراءاتهم وأكاذيبهم لم يُزده الا رفعة المقام وعلو الشأن ويُطبق على هؤلاء النواقص قول الشاعر.

فإذا أتتك مذقي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل

وهذه شهادة الأب يوسف حداد حين يقول شهادته بالنبي محمد ﷺ.

إن محمداً، «النبي الأمي» في غنيً عن شهادة زور. إن هؤلاء الكبار العظام يشهدون شهادة حق وصدق في النبي الكريم

ويؤكدون بطلان أقوال هؤلاء المأجورين أمثال سلمان رشدي وأسياده الذين تربوا في أحضان المستنقعات وبؤر الفساد فشربوا من سمومها ونفثوا هذه السموم قال الشاعر.

من كـان في حجـر الأفـاعي نـاشئـاً
غـلبت عـليـه طبـائـع الـثعـبـان

يذكرني هذا البيت بقول الامام علي بن أبي طالب. «الأشرارُ يتبعون مساوئ الناس، ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة. وهذا والله هو قول الحق لأنك أيها الشيطان لم تتعلم ولم تتصور سوى الفساد والشرور لذلك كتبت في مجال علمك فبئس ما كتبت وما تعلمت.

وأخيراً اننا نرى اليوم أن الحقد حبل من مسد منذ نجمة داود وتلوّنت أحقاد الغرب بألوان شتى حتى أخذوا ينكرون على الشرق كل شيئ. يُحلّلون كل شيئ لهم. ويحرمونه علينا ما هو حـلال لنا صحيح. إنني لست بعنصري ولا أحب العنصرية ولكن مما أرى من أعمال هؤلاء الصهاينة ومساعـدة الغربيّـين لهم يجعلني أتوجـه لأقول لهم كفانا فساداً أيها اليهود وأنتم أيها الغربيّون كفاكم تبجيلاً لهم ومسايرتهم لعبثيتهم بمُثل الامم ومقدساتها. ونحن معشر الشرق لا نحب هدر الدماء لأحد ولكن نحافظ على دمائنا من الهدر ونرد عنها السفك. فكلمة شرّ تجرّ العالم الى ويلات الدمار، وكلمة حب تعم الانسانية بالأعمار.

وأختم قولي بقول لسيادة الرئيس حافظ الأسد. أدامه الله.
«فنحن لا نـريد المـوت لأحدٍ، ولكننـا نـدفـع المـوت عن أنفسنا».

هذه السورة الكريمة هي التي بنى عليها روايته هذا الكاذب المغالي سأعرضها وتتألف من إثنين وستين آية والذي دس فيها بيتين من الشعر واعتبر أن النبي الكريم مجّد هذه الأصنام المدعوة باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى. وها هي السورة لا زيادة ولا نقصان منذ نزولها وحتى الآن.

بسم الله الرحمن الرحيم

والنَجمُ اذا هوىٰ (١) ما ضلَّ صاحبُكُمْ وما غوىٰ (٢) وما
ينطقُ عن الهوىٰ (٣) إن هو إلا وحيٌ يوحىٰ (٤) علّمـهُ شديـدُ
القوىٰ (٥) ذو مرةٍ فاستوىٰ (٦) وهوَ بالأفقِ الأعـلىٰ (٧) ثُم دنا
فتدلَّىٰ (٨) فكانَ قابَ قوسينِ أو أدنَىٰ (٩) فأوحىٰ إلى عبدهِ ما أُوحىٰ
(١٠) ما كذَبَ الفؤادُ ما رأىٰ (١١) أفَتُمارونَهُ على ما يرىٰ (١٢)
ولقد رآهُ نَزلةً أخرىٰ (١٣) عند سدرةِ المنتهىٰ (١٤) عندها جنةُ
المأوىٰ (١٥) إذ يغشىٰ السدرةَ ما يغشىٰ (١٦) ما زاغَ البصرُ وما
طغىٰ (١٧) لقد رأىٰ من آياتِ ربهِ الكبرىٰ (١٨) أفرأيتُمُ اللاتَ
والعزّىٰ (١٩) ومناةَ الثالثةَ الأخرىٰ (٢٠) الكمُ الذكرُ ولهُ الأنثىٰ
(٢١) تلك إذاً قسمةٌ ضيزىٰ (٢٢) إن هي إلا أسماءٌ سميتُمُوها أنتُم
وآباؤُكمُ ما أنزلَ اللهُ بها من سلطانٍ إن يتبعُونَ إلا الظنَّ وما تهوى
الأنفسُ ولقد جاءَهُم من ربهم الهـدىٰ (٢٣) أم للإنسـان ما تمنّىٰ
(٢٤) فللهِ الآخـرةُ والأُولىٰ (٢٥) وكم من ملكٍ في السمواتِ لا
تُغنىٰ شفاعتُهمُ شيئاً الا من بعدِ أن يأذَنَ اللهُ لِمن يشاءُ ويرضىٰ (٢٦)
إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليُسمُونَ الملائكةَ تسمية الأُنثىٰ (٢٧)
ومـا لهم بـه من علم إن يتـبعـون إلا الـظنّ وإن الـظنّ لا
يُغني من الحق شيئاً (٢٨) فأعرض عن مَن تولىٰ عن ذِكرنا ولم يُرد

الا الحياة الدنيا (٢٩) ذلك مَبلغُهُم مِنَ العلم إن رَبكَ هو أعلمُ بمن
ضلَّ عن سبيله وهو أعلم بمَن اهتدىٰ (٣٠) ولله ما في السموات
وما في الأرض ليجزي الذين أسأوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا
بالحسنىٰ (٣١) الذين يجتنبُونَ كبائرَ الاسم والفواحشَ الا اللمَمَ إن
ربَكَ واسِعُ المغفرةِ هو أعلمُ بكم اذا أنشأكُم من الأرض وإذا أنتم
أجنّةٌ في بطونِ أُمهاتِكم فلا تُزَكُّوا أَنفُسكُم هو أعلمُ بمن اتقىٰ (٣٢)
أفرأيتَ الذي تولىٰ (٣٣) وأعطىٰ قليلاً وأكدىٰ (٣٤) أعندهُ علم
الغيبِ فهـو يـرىٰ (٣٥) أم لم يُنبّأُ بمـا في صحفِ مـوسىٰ (٣٦)
وإبراهيمَ الذي وفىٰ (٣٧) ألا تزرُ وازرةٌ وزرَ أخرىٰ (٣٨) وأن ليس
للإنسان إلا ما سعىٰ (٣٩) وإن سعيه سوف يُرىٰ (٤٠) ثم يجزيهُ
الجزاءَ الأوفىٰ (٤١) وأن الى ربَكَ المنتهىٰ (٤٢) وأنهُ هو أضحَكَ
وأبكىٰ (٤٣) وأنه هو أَمَاتَ وأحيَا (٤٤) وأنه خلَقَ الزوجين الذكرَ
والأنثىٰ (٤٥) من نطفةٍ إذا تمنىٰ (٤٦) وأن عليه النشأةَ الأخـرىٰ
(٤٧) وأنه هو أغنىٰ وأقنىٰ (٤٨) وإنه هو ربُ الشِعْرىٰ (٤٩) وأنه
أهلكَ عاداً الأُولىٰ (٥٠) وثموداً فما أبقىٰ (٥١) وقومَ نوحٍ من قبلُ
إنهم كانوا هُم أظلمَ وأطغىٰ (٥٢) والمؤتفِكَةَ أهوىٰ (٥٣) فغشاها ما
غشىٰ (٥٤) فبأىٰ الآءِ ربكَ تَتَمارىٰ (٥٥) هذا نذيرٌ من النذرِ الأولىٰ
(٥٦) أزِفَتِ الأَزِفَةُ (٥٧) ليسَ لها من دُونِ اللهِ كاشِفةُ (٥٨) أفَمِن
هذا الحديثِ تعجَبُونَ (٥٩) وتَضحكُونَ ولا تَبكـونَ (٦٠) وأنتمُ
سامدُونَ (٦١) فاسجدُوا لله واعبُدُوا (٦٢)

وادعى الشيطان بأن فيهـا الغرانيق والحيـزبونـات وبث بها البيتـين التاليـين في روايته مـدعياً بـأن محمد مجّـد الآلهة. تلك الغرانيق.

هذين البيتين المدسوسين.

إنهن عصافير ممجّدة.

«إن شفاعتهن ترتجى.

من أين أتى هذا الكاذب بتلك الدسيسة وألصقها بالقرآن وهذه آية النجم أمامكم.

مصادر الكتاب

١ ـ القرآن الكريم
٢ ـ الرد على الشيطان ـ للعماد طلاس
٣ ـ السيرة النبوية
٤ ـ الانجيل العهد الجديد
٥ ـ نهج البلاغة ـ علي بن أبي طالب
٦ ـ حول الانجيل ـ الأب الياس زحلاوي
٧ ـ شهادة زور على القرآن الكريم ـ الأب يوسف حداد

الفهرس

الصفحة

الفصل الثالث

الفصل الرابع